

البناء الثلاثي في ديوان طرفة بن العبد قراءة نسقية في ألفاظ العربية

م.م. حسن حميد محسن

جامعة ميسان - كلية التربية

المقدمة

يعدُّ التركيب الصرفي من الدعائم البنائية الرئيسة التي يأتلف منها التشكيل اللغوي لكلام العرب عامة ولغة الشعر بشكل خاص لارتباطه وظيفياً بالأداة الصوتية التي يستثمرها الأديب لتمثيل المعاني التي تجيش في ذاته كلامياً فضلاً عن ارتباطه بالجانب الدلالي الذي يفرز استجابته نفسياً لصيغ في تأدية المعنى خصوصاً إذا تجاوزت استخدامات تلك الصيغ دلالياً مع طبيعة تواجده في الجملة _ لذا فقد شغلت هذه القضية اهتمام الدراسات الصرفية مبيّنه تكالب صنف من الصيغ في تشكيل الكلام ومدى المستوى الوظيفي الذي أسبغته على بنيته. وكذلك تطلبت هذه الدراسة أعلى قدر من الاهتمام لما يمثله أصلها (الاسم والفعل) من أهمية، فهما العنصران الرئيسان في تأليف الجملة وتكوين العبارة .

_ ويمكن القول إن ألفاظ البناء الثلاثي تشكل النسبة الأعلى من استعمالات اللغة العربية لكثرتها وسهولتها ، فقد أوضح الأستاذ عبد الله العلايلي ذلك بقوله ((بأن الثلاثي وحدة كلم العربية وعليه استقرت في الثروة البالغة عظماً واتساعاً وعلى ملاحظة الثلاثي بنى اللغويون أبحاثهم في المعاجم والقواميس رغم اختلاف الاصطلاح))^١.

وكذلك رأي الدكتور تمام حسان ، قال: ((الكلمة العربية ذات ثلاثة أصول ترتبط من الناحية الاشتقاقية... هذه الأصول الثلاثة إلى جانب استعمالها من الناحية الصرفية ، تتخذ مادة للكلمة من الناحية المعجمية))^٢.

فالبناء الثلاثي يشكل الطائفة الكبيرة من الكلم العربي حسب إحصاء قام به الدارسون المحدثون ، ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين باستخدام الحاسوب فقد وجدَ في معجم تاج العروس أن جذوره تقدر بـ (7597) جذراً من أصل جذور اللغة العربية التي تقدر بـ (11978) جذراً^٣ .

وعلى ما يبدو فإن تنوع التشكيل الصوتي لأوزان هذا البناء أعطى أوزناً قياسية كثيرة واعتمد على مراعاة حالة الانسجام الصوتي للوزن الثلاثي المجرد وذلك للوصول باللفظة إلى ما تبتغيه اللغة من الحسن والخفة فقد وجد الباحث أن أثر المستوى الصوتي واضح في تنوع أوزانه وكثرة ألفاظه.

فلا بد من الإشارة إلى حالة الترابط بين مستويات اللغة ، وما للصوت من أهمية في تنوع الصيغ الصرفية ؛ لأنّ فهم الظواهر الصرفية لا يتحقق إلا بالدرس الصوتي. فقد بين ذلك الدكتور مهدي المخزومي ، قال: ((لم يدرس الصرف دراسة واعية ، لأن دراسة الصوت كانت قد سقطت من حساب الدارسين ، وإن بدأها الخليل والفراء وتلاميذهما. والتفتوا إلى شدة اتصالها بالدرس الصرفي ، والدرس النحوي ، ولذلك كانوا يفسرون بعض الظواهر اللغوية التي تعرض لهم في أثناء دراستهم النحو. ولم يدرك الخلف ما بين الدارسين من اتصال وثيق فأهملوا الدرس الصوتي وصرفوا جهودهم إلى دراسة الكلمة وما يعرض لها فلم يتح لهم فهم الظواهر اللغوية فهماً يحل ما كانوا يواجهون من مشكلات))^٤ .

وشبه الدكتور تمام حسّان ذلك بـ ((المنظمة الاجتماعية الكبرى التي لا يمكن أن تؤدي وظيفتها إلا إذا تم تكامل أنظمتها))^٥ . والدليل على أهمية ألفاظ البناء الثلاثي ما وجده الباحث من طائفة كبيرة لهذه الألفاظ في استعمالات شعراء العصر الجاهلي ولا سيما الشاعر (طرفة بن العبد البكري) في ديوانه وذلك لما تحمله من معانٍ ودلالات.

وقد كان انتدابنا لشعر طرفة بن العبد ليكون انموذجاً لترصد النسق الصرفي المذكور لانتمائه إلى حقبة زمنية تمثل صفوة اقتراب لغة الشعر من مكامن السليقة

اللغوية الخالصة لدى العرب إذ لم تسنح الظروف المحيطة بالإطارة العربية آنذاك للتداخل لغوياً أو للخضوع لتأثيرات مورد لغوي آخر. وما بذله القدماء والمحدثون من جهد في دراسة البنية ولاسيما الثلاثي منها يبقى مجالاً خصباً للدراسة والبحث لما لمكانته في اللغة العربية كما بينا .

ما البناء ؟

يقول ابن الحاجب: " المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي لا يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه ، فَرَجُلٌ مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيه عَضُدٌ ، وهي كونه على ثلاثة: ((أولها مفتوح وثانيها مضموم))^٦ . وكما يقال لهذه الهيئة بناء يقال لها ((بنية ، وصيغة ، ووزن ، وزنة))^٧ .

ويرى اللغويون المتقدمون أنّ العربية لا يقلُّ بناء الكلمة الأصول فيها على ثلاثة أحرف ، ولا يزيد على خمسة أحرف ، قال المبرِّدُ: ((أعلم أنّ الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أجناس: تكون على ثلاثة أحرف وعلى أربعة ، وعلى خمسة لا زيادة في شيء من ذلك))^٨ .

وما قاله المبرد ليس بقياس لأن اللغة لم تنحصر بذلك بل أنّ من كلماتها ما جاء على حرف واحد ، وعلى حرفين ، لكنها كلمات غير مُخَصَّبة ، أي: ((لا تعدُّ جذوراً تشق منها صور أخرى ، بل هي كلمات جوامد ، أشبه بالأدوات في أغلب أحوالها))^٩ .

وكذلك أشار الأب أنستاس الكرملّي إلى حقيقة نشوء الألفاظ أول وضعها مؤكداً على قِدَم المضاعف ، متتبِعاً نشوء المفردات ، قال: ((المفردات أول ما نشأ منها كان موضوعاً على هجاءٍ واحدٍ محاكاة للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك. ثم جاء المضاعف من ثلاثي ورباعي فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في شيء ، ورباعياً إذا تخيلتها فيه وإنما حُرِّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطق إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطق بها لتلا يختلط مخرج حرفٍ ، بمخرج حرف آخر يقاربه

ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشدّ على الحرف الأخير وإبرازه متحركاً كي لا يقع أدنى لبس))^{١٠}.

تسميته:

قسم اللغويون العرب دارستهم لهذا البناء لما يخصّ الأسماء وما يخصّ الأفعال وهذا ، تقسيم منطقي ، لأنّ لكلّ منها خواصه ومميزاته ، واختلفوا بشكل يسير في تسميته ، على الرّغم من أنّ أغلب التسميات التي أطلقوها لها دلالة واحدة. فقد جاءت تسميته عند سيبويه في باب: ((ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعنلة والمعنلة... ما كان على ثلاثة أحرف))^{١١}. وقال أبو عثمان المازني: ((فأقلّ الأصول... عدداً الثلاثة))^{١٢}. أمّا المبرد فقد سماها بالأسماء التي لا زيادة فيها.^{١٣} وسماها ابن الحاجب ب ((أبنيه الاسم الأصول))^{١٤}. ونجدُ هذه التسمية واضحة عند ابن عصفور وهي: ((الثلاثي من الأصول))^{١٥}. وبعد هذه التسميات ظهرت تسمية (الثلاثي المجرد)

عند شارحي ألفية ابن مالك فقد صرّح بها الشيخ خالد الأزهري^{١٦}. وقال بها الأشموني^{١٧}. والصبان في حاشيته^{١٨}. وكذلك عند السيوطي.^{١٩} وسار المحدثون على نهج القدماء في طبيعة دراسته وتسميته^{٢٠}. وإنّ ما ذكره من تسميات وإن اختلفت ألفاظهم فإنّها كلّها تصبُّ في (الثلاثي المجرد).

حدّه:

المجرد: ((ما لا يكون محلاً لجوهر ولا حالاً في جوهر آخر ولا مركباً منهما على اصطلاح أهل الحكمة))^{٢١}.

وهو عند أهل اللغة: ما كانت جميع حروفه كلّها أصلية لا يسقط منها حرف في أحد التصاريف ، إلا لعلّة تصريفية^{٢٢}.

الثلاثي المجرد من الأسماء:

خصائصه:

لقد كان القدماء من الأئمة يتبارون في محاولة إدراك بعض خصائص الصيغة الثلاثية في الكلمة العربية ، ويقدمون لمحات من خصائص هذه البنية ، أرادوا بها أن تكون أمارات في يدّ دارس اللغة. نوردُ منها ما جاء. ولا سيما تشكيل هذه الصيغ الثلاثية من أسماء وأعني لما لفائها وعينها من حركات ، يقول المبرد: ((لا يكون اسمٌ غير محذوف على أقل من ذلك . ويعني على ثلاثة أحرف . وذلك أنه لا بدّ لك من تحريك الأوّل لأنك لا تبدى بساكن ، ويتحرك الآخر ، لأنّه حرف الأعراب))^{٢٣} . وقد أكد ذلك الشيخ خالد الأزهري ، قال: ((الأوّل واجب الحركة لأنه مبتدأ به والابتداء بالساكن متعذر))^{٢٤} .

أوزانه:

أنفق جُلّ النحويين على أوزان هذا البناء. فقد ذكرها سيبويه على صيغة أوزان متفرقة مع شواهدا من ألفاظ العرب. فعند عدّها وجدناها عند سيبويه عشرة أوزان.^{٢٥} وكذلك عند المبرد.^{٢٦} في حين ذكرها ابن جني ، قال: ((فالأسماء الثلاثية على عشرة أمثلة))^{٢٧}

وأكد الاسترابطي على أنها عشرة أبنية.^{٢٨} ومنهم من ذكر غير ذلك. فابن عصفور يتصور فيه اثنا عشر بناء.^{٢٩} وصرّح بها الأزهري ، قال: ((أبنية الثلاثي المجرد أحد عشر بناء والقسمة العقلية تقتضي أن تكون اثني عشر بناء))^{٣٠} .

ويورد الأشموني نصاً يفصح فيه عن رأي الأزهري ومفصلاً لمجمله قال: ((فالثلاثي تقتضي القسمة العقلية أن تكون أبنيته اثني عشر بناء ؛ لأنّ أوله يقبل الحركات الثلاث ولا يقبل السكون ، إذ لا يمكن الابتداء بساكن. وثانيه يقبل الحركات الثلاث ولا يقبل السكون أيضاً والحاصل من ضرب ثلاثة في أربعة اثنا عشر))^{٣١} وما ذكره المتقدمون من علماء اللغة جاء مفصلاً عند السيوطي وزاد في تفصيله عنهم أنه ذكر أنّ المجرد الثلاثي من الأسماء يأتي مضعفاً وغير مضعف. مؤكداً على أنّ ما

جاء به لم يذكره أكثر النحويين ولم يفرّدوا له باباً بل أدخلوه في مطلق الثلاثي ومنهم من يسميه ثنائياً.^{٣٢}

وإن المتتبع لألفاظ العربية يجدها تبتغي الخفة والسهولة في النطق لذلك عمدوا إلى تخفيف الألفاظ التي عينها ولامها من جنس واحد بوسيلة الإدغام ويتحقق ذلك في سائر الألفاظ التي يجتمع فيها حرفان متماثلان. ويجسد سيبويه هذا المعنى المتمثل بثقل التلفظ بالحرفين المتماثلين بقوله: ((اعلم أنّ التضعيف ينقل على ألسنتهم ، وأنّ اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد)).^{٣٣}

ونجد أن علماء العرب فطنوا لهذه الظاهرة ، وكانوا يعبرون عنها بـ (كراهية التضعيف).^{٣٤} وعالجوها بالإدغام وسوغه سيبويه بقوله: ((وذلك لأنّه يتقلّ عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع

واحد ثم يعودا له ، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدة ، وكان أخفّ على ألسنتهم)).^{٣٥} وأشار السيوطي إلى أن الإدغام أوجب في الأفعال ، بقوله: ((الإدغام يكون في الأسماء والأفعال أوجب لكثرة اعتلالها ، وذلك لثقلها ، ولذلك يدغم في الأفعال ما لا يدغم في الأسماء ، ألا ترى إدغامهم رَدَّ ، وفكهم شرراً)).^{٣٦}

وبتضح أنّ علّة الإدغام صوتيّة تتصل بثقل التلفظ بالمكررين مع وجود المصوت القصير ، لذا عمدوا إلى حذفه وأدغموا. وهذا ما نجده واضحاً في رأي الدكتور مصطفى النحاس ، قال ((إنّ العرب يكرهون أن يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وذلك موجود في الأفعال المضعفة الثلاثية (التي عينها ولامها من جنس واحد) مثل: مَدَدَ ، مَرَّرَ ، وَدَدَ ، ولذلك يدغمون فيقولون: مَدَّ ، مَرَّ ، وَدَّ . بدمج الصامتين في صوت مضعف بعد حذف المصوت القصير)).^{٣٧} ومن المحدثين أيضاً الدكتور إبراهيم أنيس أستعمل كلمة الإدغام فقد أشار إلى ما يطلقه المحدثون على الإدغام فقال: ((.... ونعني به ما يشير إليه المحدثون من تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاوز ، وسمى

المحدثون هذه الظاهرة اللغوية (Assimilation) ، ولقد أطلقت عليها في كتاب الأصوات اللغوية (المماثلة) لأن شرط تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج والصفة))^{٣٨} .

وعرّف السيوطي المجرّد الثلاثي المضعف ، قال: ((هو ما اتحدت فائؤه وعينه، أوفائؤه ولامه أو عينه ولامه)).^{٣٩} ثم بين أوزانه وممّا يبينه :
* فَعَلٌ : بفتح الفاء وسكون العين .

ويجيء اسماً نحو (بَبَر ، حَظٌّ ، دَعْدٍ) وصفه نحو (حَبٌّ).^{٤٠} ويرى ابن جني أن ((التضعيف في أول الكلمة عزيزٌ قليل)).^{٤١} ومثل سيبويه وغيره من العلماء لهذا الوزن من الأسماء غير المضعفة لا غير نحو: صَفْرٌ ، فَهْدٌ ، كَلْبٌ . ومن الصفات نحو: صَعْبٌ ، ضَخْمٌ ، حَذَلٌ .^{٤٢} ويرى الأستاذ عبد الله العلايلي أن خصوصية هذا الوزن: ((الدلالة على الاتصاف بوحدة المادة)).^{٤٣}

ويعدُّ هذا الوزن من أكثر أوزان العرب استعمالاً ، وذلك لخفته وسهولة النطق به ، لكون فاءه مفتوحة والفتحة أخف الحركات .^{٤٤} وعينه ساكنة ، والسكون أخف من الحركات.^{٤٥}

وبما أن اللغة تطلب الخفة والسهولة في تكوين ألفاظها ، لذا أجاز العلماء إسكان العين المضمومة أو المكسورة طلباً لذلك ، فقد أشار المبرد إلى ذلك قال: ((أعلم أنّه يجوز إسكان الحرفين من المضموم أو المكسور في الموضعين اللذين حدّدتهما استئقلاً للكسرة والضمة ، وذلك قولك في (عَضُد) ، (عَضُد) ، وفي (حُمُر) ، (حُمُر) ، وفي (فَخِذ) ، (فَخِذ)).^{٤٦}

أمّا الكوفيون فجعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها .^{٤٧} وثبّه الدكتور كمال بشر إلى مثل ما جاء في كلام العرب المذكور ، أنفاً قال: ((هناك تبادل في المواقع بين الخلو من الحركة والفتح في بعض السياقات الصوتية في صيغ صرفية خاصة كتلك التي نصّ عليه علماء اللغة العربية مما كان عينها صوتاً من الأصوات التي نعتوها

بالأصوات الحلقية (وهي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء) ،
كما في نَهْرٍ وَنَهْرٍ وَيَحْرٍ وَيَحْرٍ.^{٤٨}

وقد استعمل هذا الوزن في كلام العرب ولا سيما في شعر طرفه بن العبد من
خلال ديوانه للدلالة على الاسم والصفة. وما أورده الشاعر من ألفاظ لوزن (فَعْل)
سأذكر بعض الشواهد منها لتكون شاهداً على قياسية هذا الوزن في كلامهم.
فقد قال في معلقته:

وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْقُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سِمْنَى لُوْلُو وَرَبْرَجِد.^{٤٩}

حيث وردت لفظة (المرْد) على (فَعْل) يفتح الفاء وسكون العين ، وعرفها ابن
منظور ، قال: المرْد: العَضُّ من ثمر الأراك ، وقيل: هو النضيج منه.^{٥٠}
ومنه قوله:

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُجِبٌ ببهكته تحت الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ.^{٥١}

وردت لفظة (الدَّجْن) على (فَعْل) بفتح فسكون ، ومعناها. هو اظلال الغيم والندى ،
وهذا يوم دَجْنٍ ، وداجنة وهي السحابة ذات الدَّجْنِ ، ودَجْنَتِ السماء وأدجنت ،
وأدجن المطر: دام أياماً.^{٥٢}
ومنه قوله:

وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَّبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَا هُ عَلَى رَمْسٍ مُلْجِدِ.^{٥٣}

وردت منه (رَمْس) على (فَعْل) بفتح فسكون ، وهو القبر وما يحثى على الميت من
تراب وأصله الدفن وحثي التراب عليه ، يقال: رَمَسَهُ بالتراب^{٥٤}
ومنه قوله:

ولها كَشْحًا مَهَاةٌ مُطْفِلٍ تقترى بِالرَّمْلِ أ فَنانِ الزَّهْرِ.^{٥٥}

وردت منه (كشَح) على (فَعَلَ) بفتح فسكون ، وقد عَرَّفَهَا ابن منظور ، قال :
(الكشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضَّلَع الخلف ، وهو من لَدُن السرة إلى المتن))^{٥٦}

ومنه قوله:

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدارِ قَفْرًا مَنَازِلُهُ كجفن اليماني زَخْرَفَ الوشي مائِلُهُ.^{٥٧}

وردت منه (قَفَّر) على (فَعَلَ) ، يفتح فسكون. وهي: الخلاة من الأرض ، وجمعه قَفَارٌ وَقُفُورٌ.^{٥٨}

*فِعْلٌ: بكسر الفاء وسكون العين.

ذكر الصرفيون له من الاسم نحو: العِمَمُ ، والجِدْعُ والعِدْقُ . ومن الصفة ، نحو: نِقْضٌ ، وجِلْفٌ ، ونِضْوٌ ، وهِرْطٌ وصِنْعٌ.^{٥٩}

أما السيوطي فقد أورد له من المضعف ، قال: ((فهو يجيء اسماً على... فِعْلٌ ، نحو: طِبٌّ وعمَّةٌ ، وصفةٌ ، نحو خِبٌّ))^{٦٠}. ومثَّل له من غير المضعف ، قال ((وغير المضعف يجيء على... فِعْلٌ: اسماً نحو: جِدْعٌ ؛ وصفةٌ ، نحو: نِكْسٌ))^{٦١}. ويرى الأستاذ عبد الله العاليلي أنَّ خصوصية هذه الوزن ، الدلالة على الاتصاف بالمادة مع توزع.^{٦٢} وقد ورد هذا الوزن في استعمالات الشاعر طرفه بن العبد في قوله:

وتَبَسِّمُ عن أَلَمِي كَأَنَّ مُنَوَّرَا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدِ.^{٦٣}

وردت منه لفظة (دِعْص) على (فِعْل) ، بكسر الفاء وسكون العين. وعَرَّفَهَا الزمخشري: ((... هي قيران من الرمل مجتمعه))^{٦٤}.

ومنه قوله:

كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدٍ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قُرْدِدِ.^{٦٥}

وردت منه لفظة (النَّسْع) على (فِعْل) بكسر فسكون ، وعَرَّفَهَا ابن منظور قال:
(النَّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَنِيئةِ أَعْنَةِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ ، وَالْجَمْعُ أَنْسَاعٌ وَأَنْسُوعٌ
وَأَنْسَعٌ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ نِسْعَةٌ)).^{٦٦}
ومنه قوله:

لَا تَرَى إِلَّا أَخَا رَجُلٍ أَخِذَا قَرْنَا فَمَ لَتَرْمُهُ. ^{٦٧}

وردت منه لفظة (قَرْن) على (فِعْل) ، بكسر فسكون ، وهي تعني الصاحب في
القتال.^{٦٨} وعَرَّفَهَا ابن منظور ، قال ((الْقَرْنُ: بِالْكَسْرِ: الْكَفَاءُ وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ
وَالْحَرْبِ ، وَيَجْمَعُ أَقْرَانٌ))^{٦٩}
ومنه قوله:

وَلَا تَعْدِلِينِي إِنْ هَلَكْتُ بِعَاجِزٍ مِنْ النَّاسِ مَنْقُوضِ الْمَرِيرَةِ وَالنَّقْضِ ^{٧٠}

وردت منه لفظة (النَّقْض) على (فِعْل) بكسر فسكون ، ومعناها البعير الذي
أنضاه السفر وكذلك الناقة. والنَّقْضُ: الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ ^{٧١}. وهذه اللفظة عينها
من الألفاظ التي أوردها سيبويه. ^{٧٢} وكذلك المبرد ، ^{٧٣} وابن جني. ^{٧٤}
ومنه قوله:

فِيَا عَجَبًا لِلْجِدْعِ أَدْفَعُ فَوْقَهُ وَلِلصَّلْبِ حَظِّي مِنْ عُدَاةٍ وَمِنْ قَرَضِي. ^{٧٥}

وردت منه لفظة (جِدْع) على (فِعْل) بكسر فسكون ، وجاء معناها عند ابن

منظور

بقوله: ((الْجِدْعُ: وَاحِدُ جُدُوعِ النَّخْلَةِ ، وَقِيلَ: هُوَ سَاقُ النَّخْلَةِ ، وَالْجَمْعُ أَجْدَاعٌ وَجُدُوعٌ،
وقيل: لا يبين لها جِدْعٌ حَتَّى يَبِينَ سَاقُهَا))^{٧٦}
* فُعْل: بضم الفاء وسكون العين.

ذكره سيويه ، قال: ((ويكون (فُعلاً) في الأسماء والصفة. فالأسماء نحو: البُرْد ،
والقُرْط ، والحَرَض. أما الصفات فنحو: العُبْر، يقال ناقة عُبْر أسفار. ويقال رجلٌ جُدٌّ
، أي ذو جدِّ. والمُرُّ والخُلُو))^{٧٧}

واورد السيوطي له من المضعف من الأسماء، نحو: دُبٌّ وَجُرْجَةٌ وصفة،
نحو:مُرٌّ ُ.^{٧٨} ونقل بعض الصرفيين عن عيسى بن عمر قوله:كل اسم على ثلاثة
أحرف أوّله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب مَنْ يخففه ومنهم مَنْ ينقله ، فالذي
يخفف يرى أنّ ضم العين فيها فرع السكون والذي يثقل يرى أن ساكن العين فرع
لمضمومها ، وإن ثقل الضمتين أكثر من الثقل الحاصل في سائر الأصول المذكورة
، فلا يمتنع أن يَحْمِلَ تضاعف الثقل في بعض الكلمات على قلة استعمالها مع كونها
أصلاً ، وإذا كان الاستتقال في الأصل يؤدي إلى ترك استحاله أصلاً. كما في يَقُول
ويبيغ وغير ذلك مما لا يحصى فما المنكر من أدائه إلى قلة الاستعمال.^{٧٩}
ولهذا الوزن خصوصية الدلالة على المتصف بالوحدة في لزوم طبيعي أولي.^{٨٠}
ومما ورد على الوزن في ديوان طرفة بن العبد ، قوله:

يلومٌ وما أدري على مايلومني كما لامني في الحيّ قُرْطُ بن أعبد.^{٨١}

ورد منه لفظة (قُرْط) على (فُعَل) ، بضم فسكون. وهو اسم رجل من حَيّ طرفة^{٨٢}.
ومنه قوله:

كأنّ كِناسي ضالةٌ يَكْنَفَانِها وَأَطْرَ قِسيّ تَحْتِ صُلْبِ مويّد.^{٨٣}

وردت منه لفظة (صُلْب) على (فُعَل) ، بضم فسكون. ومعناها الشديد.^{٨٤}

ومنه قوله:

وبلادٍ زَعَلٍ ظِلْمَانِها كالمخاضِ الجُرْبِ في اليوم الخِز.^{٨٥}

وردت منه لفظة (الجُرْب) على وزن (فُعَل) بضم وسكون وهي من الصفات.

ومنه قوله:

ثُمَّ زَارْتَنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرٍ.^{٨٦}

وردت منه لفظة (بُرْد) على (فَعَل) بضم وسكون. وهو اسم لقبيلة من أياد.^{٨٧}
فَعَلٌ: بفتح الفاء والعين.

ذكر الصرفيون أنّ هذا الوزن يأتي اسماً وصفة. فالاسم نحو: جَبَل ، وَجَمَلٌ وَحَمَلٌ
والصفة ،نحو: حَدَثٌ ، وَبَطَلٌ وَعَزَبٌ وَوَقَلٌ.^{٨٨} وذكر السيوطي له من المضعف: اسماً
نحو صَمَمٌ وَدَدَنٌ ، وصفة نحو: غَمَمٌ .^{٨٩} ومن العلماء مَنْ أجاز تحريك العين الساكنة
بالفتحة اذا كانت حرفاً حلقياً وفاؤها مفتوح. نحو الشَّعْرُ والشَّعْرُ والبَحْرُ والبَحْرُ .^{٩٠} ومنهم
مَنْ عَدَّ (فَعَلًا) مفتوح العين فرعاً من ساكنها (فَعَل) ^{٩١} ولكنهما عند البصر بين لغتان
وليست احدهما فرعاً للأخر.^{٩٢}

ولهذا الوزن خصوصية الدلالة على الاتصاف بالمادة مع توزيع ^{٩٣} . ومما ورد منه في
ديوان طرفة بن العبد ، قوله:

وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكْمَهُ^{٩٤}

وردت منه لفظة (غَدَق) على (فَعَل) بفتح الفاء والعين. والغَدَق: كثير الماء
مخصب^{٩٥}

ومنه قوله: فَفَعَلْنَا ذَلِكَ زَمَنَا ثُمَّ دَانِي بَيْنَنَا حَكْمَهُ .^{٩٦}

وردت منه لفظة (زَمَن) على (فَعَل) بفتح الفاء والعين. وهو اسم لقليل الوقت
وكثيرة.^{٩٧}

ومنه قوله:

وعمرو بِنْ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَهَا جَوَارًا وَلَمْ أُسْتَرِعِهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^{٩٨}

وردت منه لفظة (قَمَر) على (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين. وهو الذي في السماء ونقل ابن منظور عن ابن سيده، قوله: ((يكون في الليلة الثالثة من الشهر، ومشتق من القُمْرَة، والجمع أقمار))^{٩٩} ومنه قوله:

لَقِيْتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ حَنَانَةً كَالجَمَلِ الأُورِقِ .^{١٠٠}

وردت منه لفظة (جَمَل) على (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين. والجَمَل: الذَكَرُ مِنَ الأَبْلِ.^{١٠١}
* فَعِلَ: بفتح الفاء وكسر العين.

ذَكَرَ القَدَمَاءَ أَنَّ هَذَا الوِزْنَ يَأْتِي اسْمًا وَصِفَةً. فَمِنَ الأَسْمَاءِ ، نَحْو: كَتَفٍ وَكَبِدٍ ، وَفَخِذٍ. وَمِنَ الصِّفَاتِ ، نَحْو: حَذِرٍ ، وَوَجِعٍ ، وَحَصِيرٍ .^{١٠٢} وَذَكَرَ السِّيَوطِيُّ لَهُ مِنَ المِضْعَفِ: دَرَدٌ وَهِيَ صِفَةٌ وَلَمْ يَذَكَرْ لَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ المِضْعَفَةِ شَيْئًا .^{١٠٣} وَمِنَ العَرَبِ مَنْ خَفَفَ العَيْنَ بِالسُّكُونِ لِكِرَاهِيَةِ الأَنْتِقَالِ مِنَ الأَخْفِ إِلَى الفَتْحَةِ إِلَى الأَثْقَلِ مِنْهُ أَيْ الكَسْرِ فِي البِنَاءِ المَبْنِيِّ عَلَى الخَفَةِ وَهُوَ البِنَاءُ الثَّلَاثِي المَجْرَدُ فَسَكَّنُوهُ لِأَنَّ السُّكُونِ أَخْفَ مِنَ الفَتْحِ فَيَكُونُ الأَنْتِقَالُ مِنَ الفَتْحِ إِلَى أَخْفَ مِنْهُ .^{١٠٤} وَيَبِينُ الأُسْتَاذُ عَبْدِ اللهِ العَلَايِلِي دِلَالَتَهُ ، قَالَ: ((خُصُوصِيَّةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ أَكْثَرَ انْفِعَالًا بِالْوَصْفِ أَوْ هُوَ مَصْدَرُ الأَنْفِعَالِ أَوْ مَحَلُّ تَوَارِدِ الأَنْفِعَالِ))^{١٠٥} وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ فِي دِيوَانِ طَرْفِهِ بِنِ العَبْدِ ، قَوْلُهُ:

تُمُّ زَارْتِي وَصَحْبِي هُجَعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرٍ .^{١٠٦}

وردت منه لفظة (نَمِر) على (فَعَلَ) ، بفتح الفاء وكسر العين ، وهي جمع لِنِمْرَةٍ وهي بُرْدَةٌ مِنَ الصُّوفِ تَلْبَسُهَا الأَعْرَابُ .^{١٠٧} وَفِي الشَّاهِدِ دَلَّتْ عَلَى اسْمِ اللَّنَمْرِ بِنِ وَاسِطٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ إِيَادٍ .^{١٠٨} ومنه قوله:

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلِ النَّخْضَ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بِأَبَا مُنِيفٍ مُمَدَّدٍ .^{١٠٩}

وردت منه لفظة (فَخَذَ) على (فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين ومعناها جزء من القبيلة الكبيرة.^{١١٠}
ومنه قوله:

جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَندَلٌ ثم أُفْرِعت لها كَتِفَاها في معَالِي مُصَعَدٍ .^{١١١}

وردت منه لفظة (كَتِفَ) على (فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين. وهو عظم عريض خلف المنكب.^{١١٢} ومنه قوله:

لها كَبِدٌ مَلَسَاءُ ذاتُ أُسْرَةٍ وكشحان لم يَنْقُض طَواءَ هَما الحبل .^{١١٣}

وردت منه لفظة (كَبِدَ) على (فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين. عرفها ابن منظور بقوله: ((الكَبِدُ والكَبْدُ ، مثل الكَذِبِ والكِذْبِ ، واحدة الأَكْبَاد: اللحمَةُ السُوداءُ في البطن ، ويقال أيضاً كَبَدٌ ، للتخفيف كما قالوا لِلْفَخْدِ فَخَذُ)).^{١١٤}
* فَعِلٌ: بفتح الفاء وضم العين.

ذكره سيبويه ، قال ((ويكون (فَعَلًا) فيهما. فالأسماء ، نحو: رَجُلٌ ، وَسَبْعٌ ، وَعَضُدٌ ، ضَبْعٌ. والصفة ، نحو: حَدَثٌ ، وَحَدْرٌ ، وَخَلْطٌ ، وَنَدْسٌ)).^{١١٥} ومن العرب ولا سيما تميم تخفف منه نحو (فَعَلٌ) ، ولم يقدموا فيه (فَعِلٌ) بنقل الضمة إلى ما قبله كما نقلوا في (فَعِلٌ) ؛ لتقل الضمة وربما نقلها بعضهم فقالوا: فَعِلٌ ، نحو: عَضُدٌ.^{١١٦}

وله خصوصية الدلالة على الشيء ذي الوحدة من الوصف تكون في مضاعفات... ويدلُّ أيضاً على معنى (كثير وأكثر).^{١١٧}

وورد منه ديوان طرفه بن العبد ، قوله:

أمرت يداها فتلَّ شَرِّرٍ وأجْنحت لها عَضُدَاها في سَقِيفٍ مُسَدِّدٍ .^{١١٨}

وردت منه لفظة (عَضُدٌ) على (فَعِلٌ) ، بفتح الفاء وضم العين. والعَضُدُ: السَّاعِدُ وهو من المَرْفِقِ إلى الكَتِفِ.^{١١٩}

ومنه قوله:

لا ترى إلا أبا رجلٍ
أخذا قرنا فمُلتزمه.^{١٢٠}

وردت منه لفظة (رَجُل) على (فَعْل) بفتح الفاء وضم العين. والرَّجُل: معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة ، وقيل: إنما يكون رجلاً فوق الغلام ، وذلك إذا احتلم وشَبَّ ، وقيل:
هو رَجُل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك.^{١٢١}

* فَعْلٌ: بضم الفاء وفتح العين.

ذكر القدماء أن هذا الوزن يأتي اسماً وصفة ، فالأسماء ، نحو: صُرْد ، ونُعْر ، وربيع والصفة ، نحو: حُطْم ، ولُبْد . قال الله عزَّ وجلَّ ((أَهْلَكْتُ مَالاً لِبَدًا))^{١٢٢}
ورَجُلٌ حُتْعٌ ، وشُكْعٌ.^{١٢٣}

وذكر السيوطي لها من المضعف ، نحو: حُرَزْ وصفة ، نحو: عُقُق.^{١٢٤} ولم نقرأ له لغة بتخفيف العين أو غيرها لأن الفتح في عينه خفيف ويرى العليلي أن خصوصية الدلالة على الذي يأتي الوصف من أخفى وجوهه حقيقة أو على التنزيل مع المبالغة.^{١٢٥}

ومما ورد منه في ديوان طرفه بن العبد ، قوله:

لعمرك ما كانت حمولةً مَعْبِدٍ
على جدِّها حوباً لِدَيْنِيكَ مِنْ مُضَرِّ.^{١٢٦}

ووردت منه لفظة (مُضَر) على (فَعْل) ، بضم الفاء وفتح العين. وهو اسم رَجُل قيل سمي به لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر ، وهو مُضَرُّ بن نِزار بن مَعَدِّ.^{١٢٧} ولم يرد منه في الديوان غير هذا الشاهد.

* فَعْلٌ: بضمَّتَيْن.

ذكره سيبويه واستشهد له من الأسماء ، نحو: ((الطُّنْبُ ، والعُنُقُ ، والعُضْدُ ، والجُمْدُ. والصفة: الجُنْبُ ، والأُجْدُ ، ونُضْدُ ، ونُكْرُ . قال سبحانه: " إلى شيءٍ نُكْرُ "

١٢٨. والألف ، والسُّجْع...)).^{١٢٩} وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ خَفَّفَ عَيْنَ (فُعْلٌ) بتسكينها وتكون

على (فُعْلٌ). وَفَرَّ عَيْسَى بْنِ عَمْرِ مَبِيناً أَيَّهْمَا الْأَصْلُ أَوْ الْفَرْعُ حَيْثُ نَقَلَ الرُّضِيَّ
الاستراباذي عنه قوله: ((إِنَّ كَلَّ (فُعْلٌ) كَانَ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفَفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقُلُهُ ،
نَحْوَ عُسْرٍ وَيُسْرٍ.... بِالسُّكُونِ أَشْهَرُ مِنْهُمْ مَضْمُومِي الْعَيْنِ.... فَالْجَوَابُ أَنَّ تَقْلَ
الضمتين أكثر من الثقل الحاصل في سائر الأصول المذكورة ، فلا يمتنع أن يحمل
تضاعف الثقل في بعض الكلمات على قلة استعمالها مع كونها أصلاً)).^{١٣٠}

وخصوصيته الدلالة فيه على الشيء المتصف بالصفة العجلى من المعنى على
لزوم.^{١٣١} ومما ورد منه في ديوان طرفة بن العبد ، قوله:

أَرْقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقْرَ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرُ.^{١٣٢}

وردت منه لفظة (يُسْرٌ) على (فُعْلٌ) ، بضميتين. وهي ضدُّ العُسْرِ ، وكذلك اليُسْرِ
مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ.^{١٣٣} ومنه قوله:

حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْتَارُ ذَلِكَ أَمْ رِيحُ قَطْرٍ.^{١٣٤}

وردت منه لفظة (قَطْرٌ) على (فُعْلٌ) بضميتين. ومعناها عند ابن منظور ، القَطْرُ
والقَطْرُ ، مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ: العودُ الذي يتبخَّرُ به.^{١٣٥} ومنه قوله:

ذُعْبِيَّةٌ فِي رِجْلِهَا رَوْحٌ مُدْبِرَةٌ وَفِي الْيَدَيْنِ عُسْرٌ.^{١٣٦}

وردت منه لفظة (عُسْرٌ) ، على (فُعْلٌ) ، بضميتين. والعُسْرُ بسكون السين
وضمَّها ضدُّ اليُسْرِ وعن دواعي التخفيف في (فُعْلٌ). تَقَلَّ صَاحِبُ مَخْتَارِ الصَّحَاحِ
عن عيسى بن عمر ، قوله: ((كَلَّ اسْمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وَأَوْسَطُهُ سَاكِنٌ
فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفَفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْقُلُهُ: مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ وَرُحْمٍ وَرُحْمٍ وَحُلْمٍ وَحُلْمٍ)).^{١٣٧}
ومنه قوله:

يَأْتِي الَّذِي لَا تُخَافُ سَبْتَهُ عَمْرُو وَقَابُوسُ قَيْنَتَا عُرْسٍ.^{١٣٨}

وردت منه لفظة (عُرْسٌ) على (فُعْلٌ). يُقَالُ رَجُلٌ عَرُوسٌ وَرِجَالٌ (عُرْسٌ) بضميتين.^{١٣٩}

* **فِعْلٌ**: بكسر الفاء وفتح العين.

قال سيبويه: ((ويكون (فِعْلًا) فيها. فالأسماء ، نحو: الضَّلَع ، والعِوَض والصَّعْر والعِنَب)).^{١٤٠}

وذكر له مثلاً واحداً من الصفات ، قال: ((قَوْمٌ عَدِي))^{١٤١}. وأضاف ابن جني من الصفات: ((مَكَانٌ سَوِيٌّ)).^{١٤٢} وفيه دلالة على اقتران المتعدد في الوصف اقتران خليط أو اقتران إزاء.^{١٤٣} ومما ورد منه في ديوان طرفه بن العبد ، قوله:
لَعَبْتُ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَوْنُقٍ رَهْمُهُ.^{١٤٤}

وردت منه لفظة (رِهْم) على (فِعْل) ، بكسر الفاء وفتح العين. وهي جمع للزَّهْمَة بالكسر: المطر الضعيف الدائم الصغير القطر.^{١٤٥}

ومنه قوله: **كَامِلٌ يَحْمِلُ آيَةَ الْفَتَى نَبِيهِ سَيِّدِ سَادَاتِ خِضَمٍ.**^{١٤٦}

وردت منه لفظة (خِضَم) على (فِعْل) ؛ بكسر الفاء وفتح العين وهو السيد الحمولُ الجوادُ المعطاءُ الكثيرُ المعروف والعطية ولا توصف به المرأة.^{١٤٧}
* **فِعْلٌ**: بكسرتين.

ويأتي اسماً ، نحو **إِبِلٌ** ، **إِطْلٌ**.^{١٤٨} قال سيبويه: ((هو قليلٌ ، لا نعلم في الأسماء والصفات غيره)).^{١٤٩} ويعني (إِبِل). وذكر ابن جني له من الصفات ، امرأة **بِلْرٌ** وهي الفخمة ، وقد قالوا **أَتَانٌ إِبْدٌ**.^{١٥٠} ومن العرب مَنْ خفف عينه بتسكينها لكرامية توالي الثقلين في الثلاثي المبني على الخفه ، فسكن الثاني لامتناع تسكين الأول ؛ ولأن الثقل من الثاني حصل لأنه لأجل التوالي وهذا التخفيف قليل مقارنة بتخفيف (فُعْل) لأن الضمتين أثقل من الكسرتين. وقد بيَّنا ذلك بأن هذه التفرعات هي في لغة تميم.^{١٥١}

ويرى الأستاذ عبد الله العلابلي أن خصوصية الدلالة على الشيء الذي يتعدد فيه نظير الوصف تقول (بَهْز) للآلة التي لها عدة دفعات عنيفه بالتوالي.^{١٥٢}

ورد منه في ديوان طرفه بن العبد شاهداً واحداً. وهذا دليل على قلته في لغة العرب. ومما ورد قوله:

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطَمِرٍ.^{١٥٣}

وردت منه لفظة (طَمِر) على (فِعِل) بكسرتين. يقولون: فَرَسٌ طَمِرٌ. وَهَوَى مِنْ طَمَارٍ: مِنْ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ.^{١٥٤}

الثلاثي المجرد من الأفعال:

تشير كتب اللغة والصرف إلى وجود اتفاق تام على الأوزان القياسية لهذا البناء. قال سيبويه: ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية)).^{١٥٥} ويعني بقوله من هذا أي الثلاثي المجرد من الأفعال ، وهذا ما صرح به المُبَرِّد ، قال: ((فالفعل في الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضياً)).^{١٥٦}

وإنَّ أغلب الدارسين للفعل العربي اتفقوا مع المتقدمين على أوزان هذا البناء وحركة عينه. وهذا ما وجده الباحث في أغلب الكتب اللغوية والصرفية.^{١٥٧} فقد أوردتها الأزهري ، قال: ((وأوزان الثلاثي المجرد ثلاثة ، مفتوح العين ومكسورها ومضمومها كَضَرَبَ وَعَلِمَ وَظَرَفَ)).^{١٥٨} ثُمَّ عَلَّلَ حركَةَ أَحرفه ، قال: ((لأنَّ الفاء لا تكون إلا مفتوحاً لرفضهم الابتداء بالساكن وكون الفتحة أخف واللام مفتوح دائماً للخفه والعين لا تكون إلا متحركة لئلا يلزم النقاء ساكنين في نحو ضَرَبْتُ)).^{١٥٩} وعلى ما يبدو فإن الأوزان الثلاثة التي اعتمدها اللغويون تعطي أهمية قصوى لحركة العين في الصيغة الاسمية والفعلية. وقد أشار الأستاذ الطيب البكوش لأهميتها ، قال: ((تمثل عنصر الاستقرار في الصيغة ولا غرابة في ذلك فهي الوسط فمن الطبيعي أن تمثل في الصيغة الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في الصيغة)).^{١٦٠}

لقد أكد علماء اللغة على ضرورة تحريك عين هذا البناء ، لما ذكرناه من أهمية لتحريكها ، وقد أجزم ابن حني على ذلك ، قال: ((جميع الأفعال الثلاثية الماضية لا

تكون عين الفعل منها إلا متحركة ، وإن سُكُنَتْ فَلِعْلَهُ دخلتها وأصلها الحركة))^{١٦١} .
ومجمل هذا البناء ذكره ابن الحاجب وأكد على تنوع حركة عينه ، قال: ((الماضي:
للثلاثي المجرد ثلاثة أبنية: فَعْلٌ ، وَفَعِلٌ وَفَعُلٌ))^{١٦٢}.

وفَصَّلَ الرضي الاستراباذي ذلك مبيناً أبوابه في المضارع على ضوء ما أجمله
ابن الحاجب ، قال: ((أقول: ذَكَرَ لَفَعَلَ أربعة أمثلة: مثالين للمتعدي: أحدهما من باب
فَعَلَ يَفْعُلُ ، والثاني من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ومثالين للزوم منهما))^{١٦٣} . وعلى ما يبدو وما
سنبينه أن ما ذكره ل (فَعَلَ) هو القياس في النطق العربي. لأن فَعَلَ يَفْعُلُ . بفتحهما .
لم يذكره أغلبهم ومنهم مَنْ عَدَّهُ فرعاً لهما ومنهم مَنْ عَلَّقَ على ارتباطه بظاهرة صوتية
اشترطوها سنينها لاحقاً.

وأضاف الرضي الاستراباذي مفصلاً أبوابه ، قال: ((وذكر أيضاً لَفَعَلَ أربعة
أمثلة: مثالين للمتعدي: أحدهما من باب فَعَلَ يَفْعُلُ كَشَرِبٍ والثاني من باب فَعَلَ يَفْعُلُ
كَوَمِقَ ، ومثالين للزوم منهما ، وذكر لَفَعَلَ مثلاً واحداً ؛ لأنه ليس مضارعه إلا
مضموم العين وليس إلا لازماً))^{١٦٤}.

أما ما كانت عينه مفتوحة فقد تفتح في المضارع إن كانت العين أو اللام حَرْفَ
حَلْقٍ غَيْرِ أَلْفٍ .^{١٦٥} وعَدَّهُ الدكتور إبراهيم أنيس فرعاً للأفعال الاختيارية أي أن أثر
حرف الحلق فيه غلبَ على قانون المغايرة.^{١٦٦} وأن أثر الحروف المجاورة في إيثار
الحركات من الظواهر الملموسة في اللغات السامية بصفة عامة.^{١٦٧}

وإن الارتباط الوثيق بين النطق بحروف الحلق والفتحة أكدته التجارب الحديثة في
علم الصوت وذلك لأن الأصوات الحلقية تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتفق
مع ما نعرفه من وضعه مع الفتحة ألا وهو انفتاح الفم.^{١٦٨} وما اعتمده الصرفيون في
استنباط أبواب الفعل الثلاثي المجرد شكل عين كل من الماضي والمضارع بوحدة من
الحركات الثلاث (الفتحة ، الكسرة الضمة) ، وانسياقاً مع القسمة العقلية في ضوء
المخالفة والاتفاق بين الحركات يتحتم وجود تسعة أبواب لها ولكن عند تطبيقهم هذه

الأبواب على اللغة العربية أقرّوا بسته ، ورفضوا ثلاثة. ((وكلّ باب يتميز عما سواه لفظاً ودلالة)).^{١٦٩} فقد ذكرنا الأبواب التي أقرّوها. أما التي رفضوها فهي:

أ -باب (فَعَلَ . يَفْعَلُ) ، بضم العين في الماضي وفتحها في المضارع.

ب_ باب (فَعُلُ . يَفْعُلُ) ، بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع.

ج . باب (فَعِلَ . يَفْعِلُ) ، بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع.^{١٧٠}

فإذا ما وَرَدَ فعل على واحدٍ من هذه الأبواب رفضه اللغويون وتلمسوا الحججَ لردّه

وعدوه شاذاً ، ولكن ابن جني عني في دراستها ووصف مَنْ نعتوها بالشذوذ بـ ((...))

أقواماً ضعف نظرهم ، وحَقَّتْ إلى تلقي ظاهر هذه اللغة أفهامهم)).^{١٧١}

وفسّرَ ما جاء من أفعال عليها نحو (نَعِمَ يَنْعُمُ ، وِدِمْتَ تَدُومُ ومِتَّ تَمُوتُ) ، قال:

((إنما هو لغات تداخلت فتركبت))^{١٧٢} ونقل السيوطي عن الفراء وغيره ندرة هذه

الأفعال في اللغة العربية يقول: ((قال الفراء وغيره من أهل اللغة العربية: (فَعِلَ يَفْعُلُ

لا تجيء في الكلام إلا في هذين الحرفين : مِتَّ تَمُوتُ ، وِدِمْتَ تَدُومُ في المعتل ،

وفي السالم فَعِلَ يَفْعُلُ في لغة)).^{١٧٣}

وزاد ابن منظور: حَضَرَ يَحْضُرُ ، حُضُوراً وحِضَارَةً ويُعَدِّي فيقال: ((حَضَرَهُ

وحَضَرَهُ يَحْضُرُهُ ، وهو شاذ))^{١٧٤} وهذه الأفعال القليلة التي وردت في كلام العرب.

عدّها الدكتور إبراهيم أنيس من شواذ اللهجات ولا تكون باباً من أبواب الفعل في أي

لهجة ، وإنما هي ظواهر نلاحظها ونسجلها ثم نحاول البحث عن ظروفها الخاصة.^{١٧٥}

والمهم في دراسة هذه الأبواب معرفة حركة العين في المضارع ولهذا لا بد من

تناولها بشيء من التفصيل مستقصياً ما ورد منها في شعر طرفه بن العبد شواهداً

على الأبواب التي هي كما يأتي:

* فَعَلَ:

يتميز هذا الوزن بخفته وسعة استعماله. فهو أكثر الأفعال تصرفاً ، يقول الأستاذ الطيب البكوش: ((فَعَلَ: أكثر الأفعال عدداً لأنه الفعل الحقيقي الذي يدلّ غالباً على العمل والحركة و) (الفعل) إطلاقاً ، لذلك فهو أكثر تصرفاً إذا يعطي ثلاثة صيغ في المضارع)).^{١٧٦}

وتُعَدُّ حركة الضم والكسر فيه مطلقتان ولكن الفتح فُيَدَّ بأسباب صوتيه متصله بطبيعة صوتي العين واللام في الفعل فقد نقلَ السيوطي عن ابن درستويه في شرح الفصيح. قوله: ((كُلُّ ما كان ماضيه على فَعَلَ ت بفتح العين ولم يكن ثانية ولا ثالثة من حُرُوف اللين ولا الحلق فإنه يجوز في مُسْتَقْبَله يَفْعَل بضم العين وَيَفْعَل بكسرها كضَرَب يضرب وشكر يشكر ، وليس احدهما أولى به من الآخر)).^{١٧٧}

ويبدو أنّ الاستحسان والاستخفاف هما العاملان المقرران لتحديد حركة العين في مضارع (فَعَلَ) بفتح العين ولعل ما يؤيد ذلك ما نقله كثير من اللغويين عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: ((طُفْتُ في عُليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم ، لأعراف ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أجد لذلك قياساً وإنما يتكلم به كلُّ امرئ منهم على ما يَسْتَحْسِن ويستخف لا على غير ذلك)).^{١٧٨}

وعلى ما يبدو أن هناك عوامل مهمة تؤثر في اختيار الحركات وإيثار بعضها على بعض. وهي ثابتة في اللغة العربية وغيرها من اللغات بينها الدكتور إبراهيم أنيس على ما يأتي:

أ -المغاير

ب-وظيفة الفعل في الكلام.

ج - أثر الحروف المجاورة في إيثار الحركات.^{١٧٩}

إن التنويع الحركي لخلق الانسجام الصوتي يعتمد على تقارب مخارج الأصوات المتبادلة وهذا كثير في الصرف العربي فتأسيساً على هذا نرى تفوق الضمّ على الكسر في صيغة (فَعَلٌ) بفتح العين عند المضارع يَفْعُلُ ، ويرجع ذلك لقرب الضمة لأكثر الحروف العربية ؛ لأن لها مخرجين ، فهي خليفة ولكنها أيضاً أمامية من جهة استدارة الشفتين عند النطق بها بينما الكسرة الأمامية قد لا تلائم إلا الحروف المجاورة لها.^{١٨٠} وحتى نبتعد عن الغموض اعتمدنا الاقتصاد في وسائل التمييز.

وما ورد في ديوان طرفه بن العبد من باب:

* فَعَلٌ . يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.
قوله:

لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ وَكَشْحَانٌ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ.^{١٨١}

ورد منه الفعل المضارع (يَنْقُصُ على يَفْعُلُ بضم العين لماضٍ ثلاثي (نَقَصَ) على (فَعَلٌ) بفتح العين. وهو بمعنى: ((نقصه حَقَّه نَقْصًا وانقصه... واستنقص الثمن استنطه)).^{١٨٢} فهو من الصحيح ودالاً على المنع ، لأنه وارد فيه من خلال معناه فيكون عند البصريين بضم العين مطلقاً.^{١٨٣}
ومنه قوله:

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمُحَضُّ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْتَمًا.^{١٨٤}

ورد منه الفعل المضارع (يَغْمُرُ) على يَفْعُلُ ، بضم العين لماضٍ ثلاثي (غَمَرَ) بفتح العين وعن معناه ، قال الزمخشري: ((غَمَرَ إِبْلَهُ: سَقَاهَا قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ فَتَغَمَرَتْ وَفَلَانَ إِذَا شَرِبَ تَغَمَّرَ: مِنَ الْغَمْرِ وَهُوَ الْقَدْحُ الصَّغِيرُ)).^{١٨٥} وهو من الصحيح ودالاً على المغالبة فهو من هذا الباب.^{١٨٦}
ومنه قوله:

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمَرَ وَبَغِيهِ لَقَدْ رَامَ ظَلْمِي عَبْدٌ عَمَرُوا فَأَنْعَمَا.^{١٨٧}

ورد منه الفعل الماضي (رَامَ) على (فَعَلَ) ، أصله (رَوَمَ) ، (فَعَلَ) تحرك حرف العلة (الواو) وقبله فتحه أصلية قلب حرف العلة إلى ألف حسب القواعد الصرفية.^{١٨٨} و رَامَ الشيءَ طَلَبَهُ.^{١٨٩} وهو فعل معتل العين بالواو كان المضارع أبداً على يَفْعُلُ بضم العين.^{١٩٠} وهذا التأكيد متعلق بظاهرة الانسجام الصوتي بين الواو والضمة مستبعدين لكراهية ذلك ، وسنبينه.
ومنه قوله:

عَرِدٌ يَسُنُّ دِرَاعَهُ بِدِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدِمِ.^{١٩١}

ورد منه الفعل المضارع المضعف (يَسُنُّ) على (يَفْعُلُ) بضم العين لماضي ثلاثي مضعف (سَنَّ) على (فَعَلَ) . وهو من المضعف المتعدي يأتي مضارعة بضم العين وسمّاه السيوطي بالأصم وبين حركة عينه قال: ((الأصم: ما عينه ولامه من جنس واحد فمضارع المتعدي منه بضم العين))^{١٩٢} ومعنى (سَنَّ) عند الزمخشري قال: ((سَنَّ الحديد: حَدَّهَا... وَسَنَّ سِكِينَهُ بِالْمَسِّنِّ وَالسَّنَانِ))^{١٩٣} فهو متعدٍ وفيه معنى الإصلاح وهذا من معاني مضموم العين.^{١٩٤}
وما ورد من المضعف الثلاثي المتعدي مضموم العين في ديوان طرفه بن العبد ، قوله:

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ.^{١٩٥}

ورد منه الفعل المضارع المضعف (يَشُقُّ) على (يَفْعُلُ) بضم العين لماضي ثلاثي مضعف (شَقَّ) على (فَعَلَ) . وفيه معنى الغلبة وهي من معاني هذا الباب.^{١٩٦} لأنك تقول: شَقَّ فلان العصا ، أي فارق الجماعة.^{١٩٧} وهذا الأفعال ألزموها ضم عين المضارع. فقد أكد الدكتور مصطفى جواد كذلك ألزام الضم لعينها في المضارع قال:

((المضعف الثلاثي المفتوح العين في الماضي يكون مضموم العين في المضارع إذا كان متعدياً نحو: (شَدَّ يَشُدُّ) مَدَّ يَمُدُّ)).^{١٩٨}

وعلة إلزام الضم بينها السيوطي ، قال: ((.... إلزام الضم في المضارع المتعدي نحو: شَدَّ يَشُدُّ ، وَعَدَّ يَعُدُّ ، لأنه كثيراً ، تلحقه الضمائر المنصوبة فلو كسر لزم الخروج من كسر إلى ضممتين متواليتين فضمٌ ليجري اللسان على سنن واحد بخلاف اللازم)).^{١٩٩} يقول ابن جني: ((نحن نعلم أن يَفْعُلُ في المضاعف المتعدّي أكثر من يَفْعِلُ.^{٢٠٠}

* فَعَلَ . يَفْعِلُ: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

وهو الباب الثاني القياسي من أبواب الفعل الماضي مفتوح العين. وقد ورد منه في ديوان طرفه بن العبد ، قوله:

وتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمِي كَأَنْ مُنَوَّرًا تَحَلَّلَ حَرَّ الرَّمْلِ دِعْصَ لَهُ نَدِ.^{٢٠١}

ورد منه الفعل المضارع المجرد (تَبَسِّمُ) على (تَفْعُلُ) بكسر العين للفعل الماضي المجرد (بَسَمَ) على (فَعَلَ) بفتح العين. يَبَسِّمُ بَسْمًا وَاِبْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وهو أَقْلُ الضَّحِكِ وأحسنه.^{٢٠٢} الملاحظ .

في إبدال حركة عين الفعل الماضي بحركة عين المضارع اعتمدت على قانون المجاورة بين الحركات لذلك أصبحت فتحة فَعَلَ إلى كسرة في المضارع يَفْعِلُ. وإن الكسرة الأمامية.^{٢٠٣} تتلائم مع الحروف المجاورة لمخرجها (كالسين) التي هي أمامية أيضاً لأنها من طرف اللسان فوق الثنايا السفلى.^{٢٠٤} وهذا النوع من التقابل والانسجام يُعَدُّ ظاهرة في الصرف العربي.

ومما بان لنا أن تفوق الظاهرة الصوتية على كلِّ القواعد الأخرى التي وضعها الصرفيون على سبيل المثال قول ابن جني: ((أنا أرى أن يَفْعُلُ فيما ماضيه فَعَلَ في غير المتعدي أقيس من يَفْعِلُ)).^{٢٠٥} فلو أخذنا الفعل (بَسَمَ . يَبَسِّمُ) فهو من اللازم

وجاء مكسور العين في المضارع على (يَفْعَل) وهذا ما يجعلنا نشك في قيمه رأي ابن جني في هذه المسألة. وما ورد منه في قوله:

قَضَى نَحْبَهُ وَجَدًا عَلَيْهَا مَرَّ قَشٌّ وَعُلْفَتْ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أَمَاطْلُهُ. ٢٠٦

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (قَضَى) على (فَعَلَ) بفتح العين ومضارعه (يَقْضِي) على (يَفْعَل) بكسر العين. وجاء معناها عند ابن منظور في قوله: ((قَضَى نَحْبَهُ قِضَاءً: مات... إما أن يكون في معنى يَقْضِي، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه فقضاه دينه)). ٢٠٧ والفعل (قَضَى)، من المنقوص ولامه ياء فيكون على يَفْعَل بكسر العين. ٢٠٨ وما حَصَّه السيوطي هو الناقص اليائي بعينه والذي يمثل النموذج الأمثل الذي تظهر فيه نزعة العربية إلى المقابلات الحركية ذات القيمة الصوتية فالمبدأ الأساس في هذه الأفعال هو أن (فَعَلَ) يعطي (يَفْعَل). لأن الياء أدنى حنكية ٢٠٩، لا تستثقل إلا بعد الضمة الخلفية ٢١٠. فلذا تكون الكسرة هي الحركة المناسبة لعين المضارع للمجاورة والتجانس الصوتي بينهما. ومنه قوله:

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنِينَ طَالِبَةً عُدْرًا. ٢١١

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (جَاءَ) على (فَعَلَ) بفتح العين لمضارع (يَجِيء) على (يَفْعَل) بكسر العين. ورد عند ابن منظور: ((جِيَاءً: المَجِيء: الإتيان. جَاءَ جِيَاءً وَمَجِيئًا... وَجَاءَ يَجِيءُ جِيئَةً)). ٢١٢ فهو أجوف مهموز اللام عينه ياء، يأتي بكسر العين في المضارع. ٢١٣ فكل أجوف يأتي من نوع (فَعَلَ) يعطي في المضارع (يَفْعَل) بكسر العين ويرجع ذلك للانسجام الصوتي بين الكسرة والياء كما بينا فالتمييز بين الأجوف اليائي والأجوف الواوي يقع بوضوح في مستوى المضارع (يَفْعَل) واوي (يَفْعَل يَأِي). ٢١٤ ومنه قوله:

حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعَ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ .^{٢١٥}

ورد منه الفعل الثلاثي المجرد (وَقَفَ) على (فَعَلَ) بفتح العين ومضارعه (يَقِفُ) على (يَفْعُلُ) بكسر العين. فهو مثال ، والمثال: ((ما فإؤه واو أو ياء. فمضارعه مكسور العين)).^{٢١٦} ومعنى وَقَفَ: الوُقُوفُ: خلاف الجُلُوس ، وَقَفَ بالمكان وقفاً ووقوفاً ، فهو واقف... ويقال: وقفت الدابة تَقِفُ)).^{٢١٧} حذف الواو ، لوقوعها بين ياء وكسرة.^{٢١٨} ويمثل الانسجام الحركي في يَفْعُلُ. الظاهرة المعتمدة في تشكيل عين المضارع لأن كسر العين يعني التخلص من رتابة الحركات الخلفية وتجعل الصيغة أكثر انسجاماً ، لأن ترتيب الحركات في (يَفْعُلُ) كلها خلفية حيث الفتحة فالواو (تسقط). فالسكرة الأمامية التي فرضت لكسر الرتابه فالضمة أو الفتحة في حالة نصب الفعل. وإن أحسن الأبنية عند العرب ما بني بامتزاج الحروف المتباعدة.^{٢١٩} ومنه قوله:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ .^{٢٢٠}

ورد منه الفعل الثلاثي المجرد المضعف (قَلَّ) على (فَعَلَ) ولكراهية توالي الأمثال أدغم وأصبح على (قَلَّ). فهو من القلة: خلاف الكثرة ، والقُلُّ: خلاف الكثر وقد قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وَقِلًّا ، فهو قليل.^{٢٢١} وهو فعل لازم مضعف يكون بكسر العين في المضارع ، (يَقِلُّ) على (يَفْعُلُ).^{٢٢٢}

وقد عَلَّلَ سيبويه كسر عين المضارع المضعف اللازم بقوله: ((اعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلَتْ وَفَعُلَ ، لأنهم قد يستثقلون فَعَلَ والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك وهو قولك ذَلَّ يَذِلُّ.... وقالوا: قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً)).^{٢٢٣}

ولابن جني رأي في ذلك حيث جعل الزوم في صيغة ما كانت عينه مضمومة في المضارع من (فَعَلَ) ، وفي جعل التعدي في صيغة ما كانت عينه مكسورة منه،

فهو يرى في: ((أَنَّ يَفْعُلَ فيما ماضيه (فَعَلَ) في غير المتعدي أقيس مَنْ يَفْعُلُ... وذلك أن يَفْعُلَ إنما هي في الأصل لما لا يتعدى نحو: كَرَّمَ يَكْرُمُ... فإذا كان كذلك كان أن يكون غير المتعدي فيما ماضيه (فَعَلَ أولى وأقيس. فإن قيل: فكيف ذلك ، ونحن نعلم أن يَفْعُلَ في المضاعف المتعدي أكثر من يَفْعُلُ... قيل: إنما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله ، والمعتل كثيراً ما يأتي مخالفاً للصحيح ، نحو: سيد وميت ودام وديمومة وسار سيرورة)).^{٢٢٤}

وهذا الرأي فيه خلاف لأنه يتنافى والواقع اللغوي الذي يؤكد على أن المتعدي على يَفْعُلَ يفوق اللازم. ولا بد من الإشارة إلى حركة العين التي تسقط في الماضي من هذه الأفعال لأن النبرة التي تقع على المقطع الأول من الفعل تُضعف عادة من حركة العين ينتج عن ذلك أن العين التي كانت بداية المقطع الثاني وهو منفتح قصير (قَ ، لَ ، لَ) تصبح نهاية مقطع منغلق (قَلْ) ويصبح الفعل مركباً من مقطعين فقط ، الأول منغلق والثاني منفتح قصير (قَلْ- لَ).

هذه الحركة التي سقطت في الماضي فإنها في المضارع لا تسقط وإنما تتبادل مكانها مع العين فتتقدمها وتصبح بذلك حركة لفاء ، نحو: قَلَّ يَقِلُّ يَقِلُّ (يَقِلُّ = يَقِلُّ).

* فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي والمضارع.

هذا الباب مقيدٌ بسبب صوتي متصل بطبيعة الحروف المكونة للفعل وتحديدًا العين واللام لأنهما متصلان بحركة العين مباشرة لأن العين تسبق الحركة واللام تتبع الحركة. وفي هذا يقول:

المبرد: ((إن عرض فيه حرف من حروف الحلق جاز أن يقع على (فَعَلَ يَفْعُلُ). وذلك إذا كان الحرف من حروف الحلق عيناً أو لاماً)).^{٢٢٥}

وكان سيبويه قد ربط هذا الوزن بالظاهرة الصوتية وعَلَّلها بقوله: ((إنما فتحو هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها)).^{٢٢٦}

وقسر الأستاذ الطيب البكوش هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق ، فنطق حروف الحلق يصحبة انفتاح في الضم يسهل عملية انقباض الحلق. والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة.^{٢٢٧}

ولا يعدّ هذا الوزن من قياس (فَعْل) بفتح العين لأن حركة عينه مرتبطة بأصوات الحلق التي هي: (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الخاء ، الغين).^{٢٢٨} ولما تشكّله هذه الأصوات من نسبة كبيرة بين أصوات اللغة فمن غير الجائز أن يهمل هذا الوزن. فقد استعمل في كلام العرب كثيراً ولا سيما في ديوان طرفه بن العبد وهذه نماذج من استعماله. منها قوله:

إِنْ تُنَوِّله فَقَدْ تَمَنَعُهُ وَتُرِيه النَجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ.^{٢٢٩}

ورد منه الفعل المضارع (تَمَنَعُ) على (تَفَعَّلُ) بفتح العين لماضٍ ثلاثي (مَنَع) (فَعَّل) بفتح العين. ومعنى مَنَع: المَنَعُ : أن تَحُولَ بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، وهو خلاف الإعطاء ، ويقال: هو تحجير الشيء ، مَنَعَهُ يَمَنَعُهُ مَنَعًا.^{٢٣٠} ولام (منع) ، هي حرف حلقي (العين) لا يضيق مجرى الهواء حين النطق بها إلا قليلا فهي تنسجم مع وضع الفم حين النطق بالفتحة. و (اللام) أقرب إلى طبيعة أصوات اللين.^{٢٣١}

ومنه قوله:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أُمَّ مَثْوَى تَعَوْدُنِي تُنَقِّضُ أَحْلَاسِي فَتَسْأَلُنِي مَا اسْمِي.^{٢٣٢}

ورد منه الفعل المضارع (تَسْأَلُ) على (تَفَعَّلُ) بفتح العين لفعل ماضٍ مجرد (فَعَّل) بفتح العين. ومعناها ما يَسْأَلُهُ الإنسانُ... وقد تخفف همزته فيقال. سَأَلَ

يَسْأَلُ. ٢٣٣ فاللام فيه صوت حلقي وهو (الهزمة) والعلاقة الصوتية في الطبيعة النطقية لأصوات الحلق والفتحة تكون ظاهرة عامة لها
ومنه قوله:

إِنِّي وَجَدَكَ مَا هَجَوْتُكَ والآنصاب يسفح بينهن دم . ٢٣٤

ورد منه الفعل المضارع (يَسْفَحُ) على (يَفْعُلُ) بفتح العين لفعل ماضٍ ثلاثي (سَفَحَ) على (فَعَلَ) بفتح العين ، وذلك لكون اللام فيها حرفاً حليفاً وهو (الحاء). ومعنى (سَفَحَ) ماء سافح ومسفوح. وفلان سَفَّاح: سفَّك للدِّماء. وسفحتِ العينُ دَمَها ، وَجَفُنْ سَفُوح. وللوادي مسافح: مصاب. ٢٣٥
ومنه قوله:

فريقان منهم كعبة الله زائرٌ وآخر إن كم يقطع البحر آتيكا . ٢٣٦

ورد منه الفعل المضارع (يَقْطَعُ) على (يَفْعُلُ) ، بفتح العين لفعل ماضٍ ثلاثي (قَطَعَ) على (فَعَلَ) بفتح العين ، وفتحت العين في المضارع لكون اللام حرفاً حليفاً هو (العين). ومعنى قطع: الإزالة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً. قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعاً وقطيعه وقطوعاً!. ٢٣٧
ومنه قوله:

إذا لدغت وجرى سمها فنفس اللديغ بها فائظه. ٢٣٨

ورد منه الفعل الماضي (لَدَغَ) على (فَعَلَ) بفتح العين لمضارع (يَلْدَغُ) على (يَفْعُلُ) ، بفتح العين ، وفتحت العين لكون اللام فيه حرفاً حليفاً وهو (الغين). وهذا يتعمم على كلِّ الشواهد التي وردت في العربية وكذلك ديوان طرفه بن العبد إلا بعض ما شدَّ منها فهو قليل.
فَعِلَ - يَفْعُلُ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

ذكره سيبويه ومثل له ، قال: ((وَأَمَّا فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو لِحْسَهُ تَلْحَسُهُ لِحْسًا وهو لِحْسُنٌ ، وَلِقْمَهُ يَلْقُمُهُ لِقْمًا وهو لِقْمٌ ، وشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْبًا وهو شَرْبٌ ، وَمَلِجَهُ يَمَلِجُهُ وهو مَالِجٌ)).^{٢٣٩}

وذكر الرضي الاسترأبادي هذا الوزن مبيناً نوعه من حيث اللزوم والتعدي ومعانيه التي يقع فيها ، قال: ((اعلم أن فَعَلَ لازمه أكثر من متعديه ، والغالب في وضعه أن يكون للأعراض من الوجع وما يجري مجراه ، كَحَزَنَ وَرَدِي وَشَعَثَ وَسَهَكَ... ومن الهيج كَبَطَرَ وَفَرِحَ... وَعَصَبَ وَغَارَ يَغَارُ وَحَمِشَ وَقَلِقَ... ومن الهيج ما يدل على الجوع والعطش وضديهما من الشبع والرِّيِّ... ويكثر من هذا الباب الألوان والحلي ؛ فالألوان نحو كَدِرَ وَشَهَبَ وَصَدَى... ونعي بالحلي العلامات الظاهرة للعيون في أعضاء الحيوان ، كَشَتَرَ وَصَلَعَ وَوَسِخَ وَهَضِمَ)).^{٢٤٠}

ويرى الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بأن أغلب الأفعال فيه تكون دالة على النعوت الملازمة ، والأعراض وكبر الأعضاء. ^{٢٤١} وتأسيساً على المخالفة الصوتية بين الحركات فإن (فَعَلَ) يعطي دائماً (يَفْعُلُ).^{٢٤٢} وعلى الرُغم من ذلك فقد ورد منه شذوذاً على يَفْعُلُ أو يَفْعُلُ. وهذا من باب تداخل اللغات. ^{٢٤٣} و (فَعَلَ) أقرب إلى الفعلية لأنه يتضمن معنى الفعل والحركة والمجهود الجسمي أو العقلي. فالفاعل بالنسبة لهذه الطائفة من الأفعال يقوم بالفعل ويتلقى الفعل فتعود عليه نتائجها أو يقوم به لنفسه ولفائدته ، وهو ما يجعله وسطاً بين فَعَلَ وَقَعَلَ. ^{٢٤٤} ومما ورد منه في ديوان طرفه بن العبد ،

قوله:

وَأَتْلُعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسُكَّانٍ بُوَصِيٍّ بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ.^{٢٤٥}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (صَعِدَ) على (فَعَلَ) بكسر العين ومضارعه (يَصْعَدُ) على (يَفْعُلُ) بفتح العين. ومعنى (صَعِدَ . صَعِدَ السطح ، وصَعِدَ إلى السطح

، وصَعَدَ في السَّمِّ وفي السماء. ^{٢٤٦} وجاء من هذا الباب لغير المعاني التي ذكرناها
ومنه كثير.

ومنه قوله:

أَدُوا الْحُقُوقَ تَفَرِّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَعْضَبُ. ^{٢٤٧}

ورد منه الفعل المضارع (يَعْضَبُ) على (يَفْعُلُ) بفتح العين لفعل ماضٍ ثلاثي مجرد (عَضِبَ) على (فَعِلَ) ، بكسر العين. وهو من اللازم بمعنى الهيج. ^{٢٤٨} فهو من هذا الباب. قالوا: غضبت لفلان إذا كان حياً ، وغبت به إذا كان ميتاً. ^{٢٤٩}
ومنه قوله:

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِمَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِنَصْبٍ مُسْتَسْرِزٍ. ^{٢٥٠}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (عَلِقَ) على (فَعِلَ) ، بكسر العين لفعل مضارع (يَعْلقُ) على (يَفْعُلُ) ، بفتح العين. وعلِقَ به بالكسر (علوقاً) أي تعلق. و(علِقَ) يَفْعُلُ. ^{٢٥١}

ومنه قوله: وبلادٍ زَعَلٍ ظُلْمَانِهَا كالمخاض الجُرْبِ في اليوم الخدر. ^{٢٥٢}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (زَعَلَ) على (فَعِلَ) ، بكسر العين لفعل مضارع (يَزَعُلُ) على (يَفْعُلُ) بفتح العين. وهو من اللازم ودال على هيج فهو من هذا الباب. ^{٢٥٣}

ومنه قوله: وضبابٍ سَفَرٍ الماءِ بها غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدُدِ. ^{٢٥٤}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (غَرِقَ) على (فَعِلَ) ، بكسر العين لفعل مضارع (يَغْرِقُ) على (يَفْعُلُ) ، بفتح العين. وغَرِقَ في الماء من باب طَرِبَ فهو (غَرِقٌ). ^{٢٥٥} وهو من اللازم ودال على ما يجري مجرى الهيج. ^{٢٥٦}

ومنه قوله:

أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ. ^{٢٥٧}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (شَرِبَ) على (فَعِلَ) بكسر العين لفعل مضارع (يَشْرِبُ) على (يَفْعُلُ) بفتح العين. وشَرِبَ الماءَ وغيره بالكسر. ^{٢٥٨} وهو من المتعدي والغالب في وضعه أن يكون للامتلاء. ^{٢٥٩} فهو من هذا الباب. أما ما ورد من فَعِلَ يَفْعُلُ في ديوان طرفه بن العبد في قوله:

تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يالْقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبِكِزِ. ^{٢٦٠}

ورد منها الفعل المضارع (تَحْسِبُ) على (يَفْعُلُ) لفعل ماضي ثلاثي (حَسِبَ) على (فَعِلَ) بكسر العين. فهذا داخل على (فَعِلَ) (يَفْعُلُ) ، قال ابن جني: ((كما أن يَحْسِبُ داخلٌ على يَضْرِبُ)) ^{٢٦١} ويقول السيوطي: ((فَعِلَ فقياس مضارعه يَفْعُلُ بفتح العين) وجاء بكسرها وجوباً في مضارع وَمَقٍ وَوَيْثِقٍ.... وبكسرها مع الفتح في مضارع حَسِبَ وَنَعِمَ وَبَيْسَ)) ^{٢٦٢} والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس. ^{٢٦٣}

* فَعُلَ - يَفْعُلُ: بضم العين في الماضي وضمها في المضارع.

ذكره سيبويه في باب الخصال التي تكون في الأشياء ، حيث قال: ((أما ما كان حسناً أوقباً فإنه يبني فَعُلَهُ على فَعُلَ يَفْعُلُ... وذلك قولك: قَبِيحٌ يَقْبِيحُ قَبَاحَةً... وَوَسْمٌ يَوْسُمُ وَسَامَةً)) ^{٢٦٤}.

وقصّل الرضي الاسترابادي الصفات التي يَدْخُلُ بها فَعُلَ ، قال: ((اعلم أن فَعُلَ في الأغلب للغرائز ، أي: الأوصاف المخلوقة كالحُسْنِ والقُبْحِ والوَسَامَةِ والقَسَامَةِ...)) ^{٢٦٥}.

فهو ليس فعلاً بآتم معنى الكلمة وإنما يدلُّ على الاتصاف بصفة فهو يلزم حركة واحدة في المضارع هي حركة عين الماضي. وعلى ما يبدو فإن لزوم الفعل وقتلته في الاستعمال اللغوي له علاقة وثيقة بحركة الضم لعينه وعين مضارعه ،

وذلك لتقلها. فقد علل ابن جني ذلك بقوله: ((فإن قيل: ولم جعلت الضمة في هذا الباب دون الفتحة والكسرة؟ قيل: لأن ما يتعدى من الأفعال أكثر مما لا يتعدى، فجعلت الضمة في عين ما لا يتعدى لقلته، وخصوا المتعدى بالفتح والكسر لكثرتهم وخفة الفتحة والكسرة هرباً من أن يكثر من كلامهم ما يستقلونه)).^{٢٦٦} و (فعل) لازم وأكد ابن جني على لزومه: ((ضرب قائم في الثلاثي برأسه... غير متعد البتة)).^{٢٦٧} ومما ورد منه في ديوان طرفه بن العبد شواهداً قليلة استشهدنا ببعض منها من قوله: ما تنظرون بحق وردة منكم صغر البنون ورهط وردة غيب.^{٢٦٨}

ورد منه الفعل الماضي الثلاثي المجرد (صغر) على (فعل) بضم العين لفعل مضارع (يصغر) على (يفعل)، بضم العين. وهو من اللازم والغالب في وصفه يكون للغرائز والطبائع فهو من هذا الباب.^{٢٦٩}

إن تدارك صعوبة معرفة حركة عين الفعل في الماضي والمضارع أوجب على المتقدمين مراعاة ظاهرة المخالفة التي ذكرها ابن جني وسماها المحدثون بظاهرة المغايرة التي تعتمد التنويع الحركي للعين وهو تنويع تجاور لا تنافر. ويُعد وزن فعل يفعل مقياساً لهذه الظاهرة. أما صيغة (فعل . يفعل) فهذه شاذة لأنها ليست فعلاً بل صفة شبيهة بالفعل.

أما باب فعل والمضارع بثلاث حركات نخرج الفتحة لأنها قيدت بوجود حرف حلقي عينا أو لهما فالحركتان الطبيعيتان هما الضمة والكسرة لأنهما المجاورتان لفتحة الماضي.

ما ليس من البناء الثلاثي:

لقد بينا ما أنفق عليه النحويون أصالة الأوزان العشرة للأسماء والثلاثة للأفعال. وسنبين أسباب رفضهم لأي وزن لا يعدونه من هذا البناء. قال سيبويه: ((أعلم أنه

ليس في الأسماء والصفات (**فُعِل**) ولا يكون إلا في الفعل ، وليس في الكلام
(**فِعْل**) .^{٢٧٠}

وما ذكره سيوييه بقوله: (**ولا يكون إلا بالفعل**) . يريد في الفعل الثلاثي المبني
للمجهول الذي يتطلب بناؤه ضم أوله وكسر ثانيه ، وهذا مُتَّفَق عليه عند جميع
النحويين.^{٢٧١}

ويبدو هذا الرفض واضحاً في كلام ابن جني ، قال: ((ولا يوجد في الكلام (**فُعِل**)
بكسر الفاء وضم العين ، وإنما لم يجيء ذلك كراهية خروجهم من الكسر إلى الضم
بناءً لازماً)) .^{٢٧٢}

وهذه الكراهية عَبَّرَ عنها مَنْ سبقوه ومنهم سيوييه ، حيث قال: ((يكرهون الضمة
بعد الكسرة)) .^{٢٧٣} وكذلك الفراء ، قال: ((إنما يستثقلون كسرة بعدها ضمة أو ضمة
بعدها كسرة)) .^{٢٧٤}

وإن استئقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه أسقط المثاليين: (**فُعِل**) و (**فُعِل**) .
ويُعَدُّ الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس لأنه خروج من ثقيل إلى أثقل
منه ؛ فلذلك لم يأت **فُعِل** لا في الأسماء والأفعال وأجازوا ذلك إذا كانت إحدى
الحركتين غير لازمة نحو ، (**يَضْرِبُ وَيُقْتَلُ**) ، وأما (**فُعِل**) فلما كان ثقله أهونَ قليلاً
جاء من الفعل المبني للمجهول.^{٢٧٥}

وعلى ما يبدو أنّ هذين الوزنين كانا موجدين على رأي أكثر النحويين ومنهم
الأشموني ، قال: ((هذا البناء ليس بمهملاً خلافاً لمن زعم ذلك نعم هو قليل كما
ذكر)) .^{٢٧٦}

وهذا يُدَلِّل على أنهما موجودان كحقيقة لغوية واقعة فقد وجدناهما في تعبيراتهم
لأوزان هذا البناء ، يقول ابن عصفور: ((إلا أنه أهمل منهما بناءان وهما (**فُعِل**)
و (**فِعْل**)) .^{٢٧٧}

ولفظة (**أهمل**) وردت عند الأشموني .^{٢٧٨} وهذا يعني بأنّه كان موجوداً وأهمل
لأسباب صوتية منها الميل للانسجام الصوتي بين أصوات المد القصيرة ومنها الكسرة

والفتحة وعلّة الاضطراب سببها أنّ الكسرة صوتٌ أمامي (Front) يرتفع في أثناء نُطقهِ الجزء الأمامي من اللسان ، على حين أنّ الضمة صوتٌ خلفي (Back) يرتفع في أثناء النطق به الجزء الخلفي من اللسان. وهذا

يعني أن اللسان العربي يستقل استقلالاً تاماً الانتقال من صوت المدّ الأمامي إلى صوت المدّ الخلفي. ^{٢٧٩} نستطيع القول أن ما تضمنه البحث هو تأكيد على العلاقة الوثيقة بين المستويين الصوتي والصرفي وكذلك استشراف الأثر الوظيفي للبناء الصرفي الثلاثي لتشكيل البنية الأدبية بوصف اللغة وسيلة اجتماعية تمخض إفرزات الأداء الكلامي للمجتمع

وتأسيساً على هذا شرعنا في بيان تطور فكرة أنّ الأصل الثلاثي يُعدُّ الجذر الكلامي الذي تأسست على مساندة ألفاظ العربية وقد استقص البحث تناسب البنية الصرفية المذكورة مع ما يركبها من أصوات الألفاظ خصوصاً تناسبها مع الصوائت القصيرة ، كنظرتنا لعدم تكامل التخفيف النطقي لكسر العين في صيغة (فُعَل) في الأسماء لعدم تجانس الطبائع الصوتية بين تقخيم الضم والانحدار الصوتي بالكسر من دون أن يوجد بينها فاصل زمني وإن كان حرفاً واحداً. أهم النواحي الفنية التي افرزها البحث قائمة على إبراز خصائص النظام الصرفي في مستوى البناء الثلاثي المجرد من الأسماء والأفعال.

ومما بان لنا أن العربية تهتم بحركة العين فيهما وذلك لما لها من أهمية قصوى في بنية هذه الألفاظ. وانصب اهتمامه على ظاهر إبدال حركة العين من أجل الاستحسان النطقي وهو ما تبتغيه هذه اللغة لألفاظها وكذا ميلها إلى إبدال حركة عين الفعل الماضي بحركة مجاورة لها في المضارع حيث أصبحت كسرة فَعَلٍ فتحة في كل الحالات تقريباً وأصبحت فتحة فَعَلٍ ضمة أو كسرة في الحالات المطلقة وتقوم الضم على الكسر لأن مخرج الضمة أقرب إلى مخرج الفتحة من الكسرة كونها حركتين خلفيتين والكسرة حركة أمامية وبقت الفتحة في (فَعَلٍ) فتحة بتأثير الأصوات الحلقية

، أما (فَعَلٌ) فلا تتغير حركته في المضارع. فالضمة تميّزه عن بقية الأفعال وتجعله ضعيف التصرف ثقيلة. لسبب ثقلها.

ووجدنا أن العربية تنزع إلى مغايرة الحركات لخلق نوع من التقابل والانسجام وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها بكثرة في الصرف العربي وحصر البحث ظاهرة التمييز بين الصيغ الثلاث في الماضي بأنها تحصل باعتماد معنى الماضي وطبيعة الأصوات في (فَعَلٌ) خاصة وللبحث محاولة متواضعة مضافة إلى المحاولات المتميزة التي قدّمها اللغويون من أجل التخلص من الصعوبة الواضحة في معرفة حركة العين وإن ما قدمه الباحث لا يدعي القطع بالإمام بكل ما يرتبط بمستويات دراسة هذا الجانب اللغوي على قدر الالتفات إلى الأهمية المذكورة فضلاً عن تسليط الضوء على هذا الركن المهم ، فإن وفقنا فيما عرضناه في الدراسة فله الحمد وإن كانت الأخرى فسبحان مَنْ تفرد بالكمال لوحده وهو السميع العليم.

الهوامش:

- ¹ - مقدمة لدرس لغة العرب: 199.
- ² - مناهج البحث في اللغة: 217.
- ³ - دراسة إحصائية: 9.
- ⁴ - في النحو العربي نقد وتوجيه: 27 - 28.
- ⁵ - اللغة بين المعيارية والوصفية: 175 - 176.
- ⁶ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 2.
- ⁷ - دروس التصرف: 5.
- ⁸ - المقتضب: 1 / 94.
- ⁹ - دراسة إحصائية: 32.
- ¹⁰ - نشوء اللغة العربية ونموها وأكتابها: 9.

- ١١ - كتاب سيبويه: 4 / 242.
- ١٢ - المنصف: 1 / 17.
- ١٣ - ينظر: المقتضب: 1 / 94
- ١٤ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 7
- ١٥ - الممتع في التصريف: 1 / 60.
- ١٦ - ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 2 / 355.
- ١٧ - ينظر: حاشية الصبان: 4 / 334.
- ١٨ - ينظر: المصدر نفسه: 4 / 334.
- ١٩ - ينظر: المزهر: 1 / 37.
- ٢٠ - ينظر: دروس التصريف: 54 وشذا الصرف: 29 وعمدة الصرف: 15 والصرف: 47.
- ٢١ - التعريفات: 113.
- ٢٢ - دروس التصريف: 54 ، وينظر: شذا العرف: 29، والنحو الوافي: 2 / 688.
- ٢٣ - المقتضب: 1 / 94.
- ٢٤ - شرح التفريغ على التوضيح: 2 / 355.
- ٢٥ - ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 242 ، 243 - 244.
- ٢٦ - ينظر: المقتضب: 1 / 94 - 95.
- ٢٧ - المنصف: 1 / 18.
- ٢٨ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 35.
- ٢٩ - الممتع في التصريف: 1 / 60.
- ٣٠ - شرح التصريح على التوضيح: 2 / 355.
- ٣١ - حاشية الصبان: 4 / 335.
- ٣٢ - المزهر: 1 / 5.
- ٣٣ - كتاب سيبويه: 4 / 417.
- ٣٤ - المصدر نفسه: 4 / 417.
- ٣٥ - المصدر نفسه: 4 / 417.
- ٣٦ - همع الهوامع: 2 / 225.
- ٣٧ - التحول الداخلي في الصيغ الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبير به: (بحث) 47

- ٣٨ - في اللهجات العربية: 70.
- ٣٩ - المزهر: 5 / 1.
- ٤٠ - ينظر: المصدر نفسه: 5 / 1.
- ٤١ - المنصف: 217 / 1.
- ٤٢ - ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 242 والمنصف: 1 / 18 والممتع في التصريف: 1 / 61.
- ٤٣ - مقدمة لدرس لغة العرب ك 56.
- ٤٤ - ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 47.
- ٤٥ - ينظر: دراسات في علم اللغة: 150.
- ٤٦ - المقتضب: 1 / 153.
- ٤٧ - شرح شافية أبن الحاجب: 47.
- ٤٨ - دراسات في علم اللغة: 178.
- ٤٩ - ديوان طرفة بن العبد: 7.
- ٥٠ - لسان العرب: (مرد) ك 3 / 464.
- ٥١ - ديوان طرفة بن العبد: 29.
- ٥٢ - أساس البلاغة: (دجن) ك 183 وينظر: ديوان طرفة بن العبد: 30.
- ٥٣ - ديوان طرفة بن العبد: 33.
- ٥٤ - أساس البلاغة: (رْمَس): 252 ، وينظر: لسان العرب (رمس): 1/1224.
- ٥٥ - ديوان طرفة بن العبد: 47.
- ٥٦ - لسان العرب: (كشْح): 3 / 261.
- ٥٧ - ديوان طرفة بن العبد: 114.
- ٥٨ - لسان العرب: (فقر): 3 / 135.
- ٥٩ - كتاب سيبويه: 4 / 242 ، وينظر: المنصف: 1 / 18.
- ٦٠ - المزهر: 2 / 5.
- ٦١ - المصدر نفسه: 2 / 5.
- ٦٢ - مقدمة لدرس لغة العرب: 66.
- ٦٣ - ديوان طرفة بن العبد: 8.
- ٦٤ - أساس البلاغة: 188.

- ٦٥ - ديوان طرفة بن العبد: 17.
- ٦٦ - لسان العرب: 3 / 626.
- ٦٧ - ديوان طرفة بن العبد: 75.
- ٦٨ - ينظر: المصدر نفسه: 75.
- ٦٩ - لسان العرب: (قزن): 75/3.
- ٧٠ - ديوان طرفة بن العبد: 139.
- ٧١ - ينظر: لسان العرب: (نقض): 705/3.
- ٧٢ - ينظر: كتاب سيبويه: 242/4.
- ٧٣ - ينظر المقتضب: 94/1.
- ٧٤ - المنصق: 18/1.
- ٧٥ - ديوان طرافة بن العبد: 141.
- ٧٦ - لسان العرب: جذع: 425/1.
- ٧٧ - كتاب سيبويه: 242/4-243 وينظر الممتع: 61/1.
- ٧٨ - ينظر: المزهر: 5/2.
- ٧٩ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 46/1 وينظر: المزهر: 108/2-109.
- ٨٠ - مقدمة لدرس لغة العرب: 69.
- ٨١ - ديوان طرفة بن العبد: 33.
- ٨٢ - المصدر نفسه: 14.
- ٨٣ - مختار الصحاح: 367.
- ٨٤ - ديوان طرفة بن العبد: 55.
- ٨٥ - المصدر نفسه: 47.
- ٨٦ - المصدر نفسه: 47.
- 87 - المصدر نفسه: 47.
- ٨٨ - ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 234. وينظر: المقتضب: 94 / 1.
- ٨٩ - المزهر: 5 / 2.
- ٩٠ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 47 / 1.
- ٩١ - ينظر: المصدر نفسه: 47 / 1.

- ٩٢ - ينظر: المصدر نفسه: 1 / 47.
- ٩٣ - ينظر مقدمة لدرس لغة العرب: 66.
- ٩٤ - ديوان طرفة بن العبد: 73.
- ٩٥ - أساس البلاغة: 446.
- ٩٦ - ديوان طرفة بن العبد: 73.
- ٩٧ - مختار الصحاح: 275.
- ٩٨ - ديوان طرفة بن العبد: 136.
- ٩٩ - لسان العرب: قمر: 3 / 160.
- ١٠٠ - ديوان طرفة بن العبد: 143.
- ١٠١ - لسان العرب: 1 / 501.
- ١٠٢ - كتاب سيبويه: 4 / 234 وينظر المضعف: 1 / 81.
- ١٠٣ - المزهر: 2 / 5.
- ١٠٤ - ينظر: شرح شافية بن الحاجب: 1 / 42.
- ١٠٥ - مقدمة لدرس لغة العرب: 69.
- ١٠٦ - ديوان طرفة بن العبد: 47.
- ١٠٧ - مختار الصحاح: 680.
- ١٠٨ - ينظر: ديوان طرفة بن العبد: 47.
- ١٠٩ - ديوان طرفة بن العبد: 13.
- ١١٠ - ينظر: مختار الصحاح: 338 و 493.
- ١١١ - ديوان طرفة بن العبد: 17.
- ١١٢ - لسان العرب: 3 / 219.
- ١١٣ - ديوان طرفة بن العبد: 86.
- ١١٤ - لسان العرب: 3 / 209.
- ١١٥ - كتاب سيبويه: 4 / 234.
- ١١٦ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 42 ، وينظر: فصول في فقه العربية: 146 - 147.
- ١١٧ - مقدمة لدرس لغة العرب: 67.
- ١١٨ - ديوان طرفة بن العبد: 16.

- ١١٩ - مختار الصحاح: 438.
- ١٢٠ - ديوان طرفة بن العبد: 75.
- ١٢١ - لسان العرب: 1 / 1132.
- ١٢٢ - الآية 6 سورة البلد.
- ١٢٣ - كتاب سيبويه: 4 / 243 وينظر: حاشية الصبان: 4 / 337
- ١٢٤ - المزهر: 2 / 5.
- ١٢٥ - مقدمة لدرس لغة العرب: 71.
- ١٢٦ - ديوان طرفة بن العبد: 135.
- ١٢٧ - لسان العرب: (رجل) 3 / 496.
- ١٢٨ - الآية 6 سورة البلد.
- ١٢٩ - كتاب سيبويه: 4 / 243 - 244.
- ١٣٠ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 46.
- ١٣١ - مقدمة لدرس لغة العرب: 70.
- ١٣٢ - ديوان طرفة بن العبد: 46.
- ١٣٣ - لسان العرب: 3 / 1010
- ١٣٤ - ديوان طرفة بن العبد: 60.
- ١٣٥ - لسان العرب: 3 / 115.
- ١٣٦ - ديوان طرفة بن العبد: 153.
- ١٣٧ - مختار الصحاح: 431
- ١٣٨ - ديوان طرفة بن العبد: 155
- ١٣٩ - مختار الصحاح: 422.
- ١٤٠ - كتاب سيبويه: 4 / 244.
- ١٤١ - المصدر نفسه 4 / 244.
- ١٤٢ - المضعف: 1 / 19.
- ١٤٣ - مقدمه لدرس لغة العرب: 76.
- ١٤٤ - ديوان طرفة بن العبد: 69.
- ١٤٥ - لسان العرب: 3 / 1234.

- ١٤٦ - ديوان طرفة بن العبد: 105
- ١٤٧ - لسان العرب: 1 / 853.
- ١٤٨ - ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 244. وينظر: المضعف: 1 / 18.
- ١٤٩ - كتاب سيبويه: 4 / 2444.
- ١٥٠ - المصنف: 1 / 18.
- ١٥١ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 4 / 44.
- ١٥٢ - مقدمة لدرس لغة العرب: 76.
- ١٥٣ - ديوان طرفة بن العبد: 59.
- ١٥٤ - أساس البلاغة: 395.
- ١٥٥ - كتاب سيبويه: 4 / 6.
- ١٥٦ - المقتضب: 1 / 110.
- ١٥٧ - ينظر: المنصف: 1 / 20 - 21 ، وينظر: الممتع في التصريف: 1 / 166 وينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 67 ، وينظر المزهري: 2 / 37 وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 357 وحاشية الصبان: 4 / 338 .
- ١٥٨ - شرح التصريح على التوضيح: 2 / 357.
- ١٥٩ - المصدر نفسه: 2 / 357.
- ١٦٠ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 190.
- ١٦١ - المنصف: 1 / 23.
- ١٦٢ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 67.
- ١٦٣ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 67.
- ١٦٤ - المصدر نفسه: 1 / 67.
- ١٦٥ - ينظر: من إسرار اللغة: 1 / 114.
- ١٦٦ - ينظر: المصدر نفسه: 54.
- ١٦٧ - ينظر: المصدر نفسه: 50.
- ١٦٨ - ينظر: المصدر نفسه: 50.
- ١٦٩ - نحو الفعل: 29.
- ١٧٠ - من أسرار اللغة: 46 . 47.

- ١٧١ - الخصائص: 1 / 374.
- ١٧٢ - المصدر نفسه: 1 / 375.
- ١٧٣ - المزهر: 2 / 71.
- ١٧٤ - لسان العرب: (حَضَرَ): 1 / 658.
- ١٧٥ - ينظر: من إسرار اللغة: 47.
- ١٧٦ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 87 - 88.
- ١٧٧ - المزهر: 1 / 207.
- ١٧٨ - المزهر: 1 / 207 - 208.
- ١٧٩ - من إسرار اللغة: 49 - 50.
- ١٨٠ - ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 92.
- ١٨١ - ديوان طرفة بن العبد: 86.
- ١٨٢ - أساس البلاغة: 651.
- ١٨٣ - ينظر: المزهر: 1 / 38 وينظر: دروس التصريف: 62.
- ١٨٤ - ديوان طرفة بن العبد: 95.
- ١٨٥ - أساس البلاغة: 455.
- ١٨٦ - ينظر: المزهر: 651 وينظر: دروس التصريف: 62.
- ١٨٧ - ديوان طرفة بن العبد: 94.
- ١٨٨ - ينظر: المنصف: 1 / 190.
- ١٨٩ - مختار الصحاح: 264.
- ١٩٠ - ينظر: المنصف: 1 / 245 ، وينظر: الممتع في التصريف: 1 / 174 وينظر: المزهر: 2 / 39 /
- ١٩١ - ديوان طرفة بن العبد: 19.
- ١٩٢ - الخصائص: 1 / 379.
- ١٩٣ - المزهر: 2 / 40.
- ١٩٤ - أساس البلاغة: 310.
- ١٩٥ - ديوان طرفة بن العبد: 7.
- ١٩٦ - ينظر: دروس التصريف: 62.

- ١٩٧ - مختار الصحاح: 343.
- ١٩٨ - المباحث اللغوية في العراق: 51.
- ١٩٩ - همع الهوامع: 2 / 163.
- ٢٠٠ - المنصف / 87
- ٢٠١ - ديوان طرفة بن العبد: 8.
- ٢٠٢ - ينظر: لسان العرب: 1 / 215.
- ٢٠٣ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 47.
- ٢٠٤ - الأصوات اللغوية: 67.
- ٢٠٥ - الخصائص: 1 / 379.
- ٢٠٦ - ديوان طرفة بن العبد: 120.
- ٢٠٧ - لسان العرب: 3 / 112.
- ٢٠٨ - ينظر: المزهر: 2 / 39.
- ٢٠٩ - اللغة العربية ومعناها ومبناها: 59.
- ٢١٠ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 47.
- ٢١١ - ديوان طرفة بن العبد: 153.
- ٢١٢ - لسان العرب: 1 / 539.
- ٢١٣ - ينظر: المزهر: 2 / 39.
- ٢١٤ - ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 138.
- ٢١٥ - ديوان طرفة بن العبد: 70.
- ٢١٦ - المزهر: 2 / 39.
- ٢١٧ - لسان العرب (وقف): 3 / 969.
- ٢١٨ - الممتع في التصريف: 1 / 74.
- ٢١٩ - ينظر: المزهر: 1 / 194.
- ٢٢٠ - ديوان طرفة بن العبد: 134.
- ٢٢١ - ينظر: لسان العرب: 3 / 154.
- ٢٢٢ - ينظر: المزهر: 2 / 40.
- ٢٢٣ - كتاب سيبويه: 4 / 36 - 37.

- ٢٢٤ - الخصائص: 1 / 379 - 380.
- ٢٢٥ - المقتضب: 1 / 110.
- ٢٢٦ - كتاب سيبويه: 4 / 372
- ٢٢٧ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 90.
- ٢٢٨ - ينظر: الأصوات اللغوية: 76.
- ٢٢٩ - ديوان طرفة بن العبد: 50.
- ٢٣٠ - لسان العرب: 3 / 534.
- ٢٣١ - الأصوات اللغوية: 77.
- ٢٣٢ - ديوان طرفة بن العبد: 82.
- ٢٣٣ - مختار الصحاح: 281.
- ٢٣٤ - ديوان طرفة بن العبد: 101.
- ٢٣٥ - أساس البلاغة: 297.
- ٢٣٦ - ديوان طرفة بن العبد: 147.
- ٢٣٧ - لسان العرب: 3 / 117 - 118
- ٢٣٨ - ديوان طرفة بن العبد: 155.
- ٢٣٩ - كتاب سيبويه: 4 / 5.
- ٢٤٠ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 72 - 73.
- ٢٤١ - ينظر: دروس التصريف: 57 وينظر: من أسرار اللغة: 57.
- ٢٤٢ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 86.
- ٢٤٣ - ينظر: المزهر: 1 / 262.
- ٢٤٤ - ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: 85.
- ٢٤٥ - ديوان طرفة بن العبد: 17.
- ٢٤٦ - أساس البلاغة: معد: 354.
- ٢٤٧ - ديوان طرفة بن العبد: 103.
- ٢٤٨ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 72.
- ٢٤٩ - أساس البلاغة (غضب): 451.
- ٢٥٠ - ديوان طرفة بن العبد: 46.

- ٢٥١ - مختار الصحاح: علق: 450.
- ٢٥٢ - ديوان طرفة بن العبد: 55.
- ٢٥٣ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 72.
- ٢٥٤ - ديوان طرفة بن العبد: 130.
- ٢٥٥ - مختار الصحاح: (غرق): 472.
- ٢٥٦ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 72.
- ٢٥٧ - ديوان طرفة بن العبد: 89.
- ٢٥٨ - مختار الصحاح: (شرب): 333.
- ٢٥٩ - ينظر: شرح حاشية ابن الحاجب: 1 / 72.
- ٢٦٠ - ديوان طرفة بن العبد: 49.
- ٢٦١ - المنصف: 1 / 186.
- ٢٦٢ - المزهر: 2 / 37.
- ٢٦٣ - ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 29.
- ٢٦٤ - كتاب سيبويه: 4 / 28.
- ٢٦٥ - شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 74.
- ٢٦٦ - المنصف: 1 / 189.
- ٢٦٧ - الخصائص: 1 / 376.
- ٢٦٨ - ديوان طرفة بن العبد: 102.
- ٢٦٩ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 74.
- ٢٧٠ - الكتاب: 4 / 244 ، وينظر: المقتضب: 1 / 95.
- ٢٧١ - ينظر: المزهر: 1 / 37 وينظر: حاشية الصبان: 4 / 336.
- ٢٧٢ - المنصف: 1 / 20.
- ٢٧٣ - كتاب سيبويه: 4 / 335.
- ٢٧٤ - معاني القرآن: 2 / 12.
- ٢٧٥ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 1 / 36.
- ٢٧٦ - حاشية الصبان: 4 / 336.
- ٢٧٧ - الممتع في التصريف: 1 / 60.

٢٧٨ - ينظر: حاشية الصبان: 4 / 335.

٢٧٩ - ينظر: في الأصوات اللغوية: 260 - 261. دراسة في أصوات المدّ العربي

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزفحشري (467) (ت538) هـ ، دار صادر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1385 هـ - 1965 م.
- الأصوات اللغوية. الدكتور إبراهيم أنيس ، ط / 5 مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1975.
- التصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوشي ، تقديم صالح القرمادي تونس ، 1975.
- التعريفات: أبو الحسن بن محمد بن علي الجرجاني ، المعروف بالسيد الشريف ، ت (816 هـ - 1413 م) مطابع دار الشؤون الثقافية العامة بيغداد.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الشيخ محمد بن علي الصّبّان الشافعي ت (1206 هـ) ضبطه ومححه إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بنون دار الكتب العلمية . بيروت لبنان.
- الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ، ط / ع الهيئة المصرية العامة ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.
- دراسات في علم اللغة. الدكتور كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998.
- دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس (باستخدام الكمبيوتر). د. علي حلمي موسى ، د. عبد الصبور شاهين ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت.
- دروس التصريف. محمد محي الدين عبد الحميد ط / 3 المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1378 . 1958 م.

- ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشنتمريّ مححه ونقله إلى الفرنسية مكس سلغسون طبع في مدينة شالون بمطابع برطرنده سنة 190 م.
- شذا العرف في فن الصرف. الشيخ أحمد الحملاوي ، ط / 10 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1373 - 1953 م.
- شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبد الله الأزهري ت (905) على ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ط / 1 المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1374 هـ 1954 م
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي النحوي ت(686 هـ) تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات محمد علي يفون . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
- الصرف. الدكتور حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة بغداد . بغداد.
- عمدة الصرف. تأليف الأستاذ كمال إبراهيم. مطبعة النجاح . بغداد.
- فصول في فقه العربية. الدكتور رمضان عبد التواب. ط / 1 / 1973 دار الحمامي للطباعة القاهرة
- في الأصوات اللغوية. دراسة في أصوات المدّ العربية. د. غالب فاضل المطلبي ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1984.
- في اللهجات العربية. الدكتور إبراهيم أنيس ، ط / 2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1952 م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه. د. مهدي المخزومي ط / 1 ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، 1964 م.
- كتاب سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط / 2 مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض 1402 هـ - 1982 م.

- لسان العرب المحيط. العلامة ابن منظور. المصطلحات العلمية والفنية قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، نديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970 م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية. الدكتور تَمَّام حَسَّان ، مكتبة الانجلو ، 1985 م.
- اللغة العربية معناها ومبناها. الدكتور تَمَّام حَسَّان ، مكتبة الانجلو ، 1985 م.
- المباحث اللغوية في القرآن ومشكلة العربية المعاصرة. الدكتور مصطفى جواد ، ط 2 / ، مطبعة العاني ، بغداد 1385 هـ - 1965 م.
- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت 1402 هـ - 1982 م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه ومححه وعنوان موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجادي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / 2 (د ت) دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباي الحلبي وأولاده. مصر.
- معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (207 هـ ، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، ط / 3 ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2002.
- المقتضب. أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ت (285 هـ) ، تحقيق حَسَن حَمَد ، مراجعة الدكتور إميل يعقوب منشورات محمد علي يقون دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ط / 1 1420 - 1999 م.
- مُقَدِّمَةٌ لِدَرْسِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَكَيْفَ نَضَعُ الْمَعْجَمَ الْجَدِيدَ ، الشيخ عبد الله العلايلي المطبعة العصرية ، القاهرة ، مصر.
- الممتع في التصريف. ابن عصفور الاشبيلي (597 - 669 هـ) ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة. ط / 3 منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 398 هـ - 1978 م.

- من إسرار اللغة. الدكتور إبراهيم أنيس. ط / 7 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1985.
- مناهج البحث في اللغة. الدكتور تمام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1400 ، 1979 م.
- المنصف. شرح أبو الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري. بتحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، إدارة أحياء التراث القديم إدارة الثقافة العامة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، (د ب).
- نحو الفعل. أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد . (1394 هـ - 1973 م).
- النحو الوافي. عباس حسن ، مطابع دار المعارف ، مصر: 1968.
- نشوء اللغة العربية وثمؤها وأكتمالها. بقلم الأب أنسناس ماري الكرملّي ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، مصر ، 1938.
- همع الهوامع. شرح جمع الجوامع في علم العربية. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الحرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان (د ت).

البحوث

- التحول الداخلي في الصيغة الصرفية. وقيمتها البيانية أو التعبيرية. الدكتور مصطفى النحاس مجلة اللسان العربي ، مج 18 ، ج 1 1980 م.

Abstract

The present study purports to investigate the interrelationship between the phonological and morphological levels. Moreover, it tackles the functional impact of the tripartite morphological structure on forming the literary structure since language is a social activity, the activity that produces the communal verbal performance.

Based on that concept, the study starts to show that the tripartite origin is the genuine verbal root by which all Arabic

vocabulary are founded. The study proceeds to manifest the conformity of the morphological structures with the sounds of words, more specifically with the short vowels, as in the inconformity of the unstressed articulation of sound in the mid of the form (عين) in nouns, since the sound characteristics are not identical between the emphatic pronunciation and the sound gliding in case there is no interval between them, even one sound.

The study also investigate the replacement of the diacritical mark of (عين) for the sake of euphony. And this what the language intends to the vocabulary. Moreover, it deals with the replacement of the mark of the past tense by a juxtaposition mark of the present and the variation of the marks that Arabic intends to so as to create a kind of incompatibility and harmony. This phenomenon can be realized as much in Arabic morphology.